

تأثير لغة التعليم على الهوية لدى الطلاب: دراسة ميدانية

فاتن محمد عبد المنعم عزازي *

تأثير لغة التعليم على الهوية لدى الطلاب: دراسة

ميدانية

والاقتصاد والمجتمع والثقافة فإن إقامة تكنولوجيا تقوم على أساس نظم المعلومات والاتصالات تسهل مثل هذه العمليات، وتوجد سياقات وبيئات جديدة سيجري فيها تعليم الأفراد في المستقبل [2].

إن قضية الهوية قد نشأت بسبب ما أفرزته التطورات المتلاحقة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا في الواقع العربي، سواء من خلال مدارس المعرفة العلمية والاجتماعية الحديثة أو من خلال الحقبة المعاصرة من تاريخ العالم الإنساني ومن التاريخ العربي ومن تاريخ تطور المعرفة الاجتماعية. وحيث إن التعليم هو الوعاء الذي يحوي الثقافة ويستوعبها، واللغة هي وسيلة التعبير عن هذه الثقافة والهوية، فلاشك أن لغة التعليم هي من أهم العوامل التي يمكن أن تؤثر على الهوية بشكل عام والثقافة بشكل خاص. ومن هنا تتبلور مشكلة هذا البحث كما يلي:

2. مشكلة الدراسة

تشهد مصر العديد من أنماط التعليم، منها ما هو تعليم يستخدم اللغة العربية في تدريس العلوم مع دراسة مادة اللغة الانجليزية كمادة مستقلة، ومنها مدارس للغات تقوم بتدريس الرياضيات والعلوم باللغة الانجليزية، ومنها ما يقوم بتدريس جميع المواد باللغة الانجليزية فيما عدا اللغة العربية والتربية الإسلامية، فيدرس للطلاب الدراسات الاجتماعية من تاريخ وجغرافيا باللغة الانجليزية، ولا يقتصر ذلك على المدارس فقط بل في الجامعات أيضا، فنجد أن هناك جامعات لا تدرس إلا باللغة الانجليزية كالتطب والتخصصات العلمية بشكل عام، وجامعات أخرى تقوم بعمل قسم يدرس باللغة العربية وآخر يدرس باللغة الانجليزية في كليات مثل التجارة والاقتصاد وغيرها.

المخلص - تهدف هذه الدراسة إلى معرفة هل تؤثر لغة التعليم على الهوية لدى الطلاب أم لا؟ وللإجابة على هذا السؤال فقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، كما استخدمت الدراسة أداتين الأولى مقياس لقياس الهوية طبق على عينة من 200 طالب من مدارس تدرس باللغة العربية، وأخرى تدرس باللغة الأجنبية، الثانية استبانة موجهة إلى 200 من الخبراء من أعضاء هيئة التدريس في مختلف التخصصات لاستطلاع آرائهم حول التدريس باللغة الأجنبية، وتوصلت الدراسة إلى أن التدريس باللغة الأجنبية للعلوم والرياضيات لا يؤثر على الهوية لدى الطلاب، وأوصت الدراسة بضرورة تعليم الأطفال اللغات الأجنبية في سن مبكرة.

الكلمات المفتاحية: الهوية، لغة التعليم، الهوية، الطلاب.

1. المقدمة

يشهد العالم الآن العديد من المستجدات التي تقتحم المجتمعات بشكل كبير، ويأتي في مقدمة تلك المستجدات العولمة، التي تحمل في طياتها العديد من المخاطر التي لا يمكن تجاهلها والتغافل عنها؛ لما لها من أثر كبير على المجتمعات العربية بشكل عام، وعلى النظام التعليمي بشكل خاص، ومن أهم هذه المخاطر:

• أدت العولمة إلى تراجع اللغة العربية في مواجهة الإنجليزية، وزيادة الشعور بالاغتراب، وضعف الانتماء، وتنامي نزعات العنف والتطرف، وتعميق الثقافة الاستهلاكية، والتسطيح الفكري، وزيادة الفوارق الطبقة [1]، مما يحتم على المؤسسة التعليمية أن تقوم بدورها من جديد في إعادة تشكيل المواطن القادر على مواجهة تلك المخاطر، والاستفادة من هذه يتبين مما سبق كيف أن المستجدات الحضارية، ولاسيما التكنولوجية قد سيطرت على سلوكيات الأفراد، فبينما نجد أن مجرد حجم الشبكات العالمية، وكثافتها، وتأثيرها، وتدفقات المعلومات وتفاعلها تجبر الدول على أن تعيد النظر في علاقات التعليم، وأواصره بالسياسة

أ. أسئلة الدراسة

ولقد أشارت العديد من الدراسات [34، 47، 37] إلى ضعف الهوية لدى الطلاب وتدني مستوى استخدام اللغة العربية في أحاديثهم. والسؤال الذي يطرح نفسه هل يرجع هذا التراجع إلى استخدام اللغة الانجليزية في تدريس بعض المواد كالرياضيات والعلوم؟ أم أن ذلك التراجع موجود بين مختلف أنماط التعليم ولا علاقة له بنوعية التعليم المقدم، ويرجع لأسباب أخرى؟ ومن هنا جاءت مشكلة هذه الدراسة.

والسؤال الرئيس الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو:

هل تؤثر لغة التعليم على الهوية لدى الطلاب؟

وللإجابة على هذا السؤال فإن الأمر يقتضي الإجابة على عدة تساؤلات هي:

1. ما المقصود بالهوية العربية؟ وما أهم مقوماتها؟ وما علاقاتها بالهوية؟
2. ما أهم التحديات التي يمكن أن تؤثر على الهوية لدى الطلاب؟

3. هل تؤثر لغات التعليم الأجنبية على هوية الطلاب؟

4. ما التصور الاستراتيجي للغة التعليم المناسبة لمواكبة مستحدثات العصر دون المساس بهوية الطلاب؟

ب. أهداف الدراسة

يهدف هذا البحث إلى الوصول إلى التصور الاستراتيجي للغة التعليم المناسبة لمواكبة مستحدثات العصر دون المساس بالهوية، وذلك من خلال:

1. الوقوف على مفهوم الهوية، وأهم مقوماتها.
2. معرفة علاقة اللغة بالهوية وآراء المؤيدين والمعارضين للتدريس باللغة الأجنبية.
3. وضع التصور الأمثل للغة التعليم المناسبة والمواكبة لمستحدثات العصر دون المساس بهوية الطلاب.

ج. أهمية الدراسة

ترجع أهمية هذه الدراسة بالنسبة للمجتمع إلى تعاضم تيار العولمة بين الشباب، وتعددية لغات التعليم في المدارس

والجامعات، وظهور لغة موازية بين الشباب تمثل خطراً على الهوية العربية.

هذه اللغة خاصة بهم يطلقون عليهم اللغة الشبابية العامة سواء كانت منطوقة أو مكتوبة، حيث نجد على مستوى النطق انتشرت بعض المصطلحات الخاصة بالشباب والتي نتجت من طبيعة ثقافة العصر الذي نشئوا فيه مثل (كبر دماغك) (تسامى عما يحدث)، (روش طحن) (أي متماشي مع الموضة بشكل كبير جداً)، (بيس (أي مسالم)، سيس (أي بلا نخوة)،.... إلخ) وغيرها من المصطلحات التي قد يعجز الكبار في نفس المجتمع عن فهمها [3].

وعلى مستوى الكتابة نجدهم يستخدمون الحروف الانجليزية في الكتابة وكذلك الأرقام فنجد أنهم عندما يكتبون حلوة أي جميلة يستخدمون الأحرف الانجليزية مستبدلين الحاء بحرف السبعة (7elwa) وكذلك العين بحرف الثلاثة مثل كلمة عمر تكتب (3omar) والحاء بحرف الخمسة مثل كلمة خروف تكتب (5arooof)، والهمزة تكتب اثنين فنجدهم يكتبون ما شاء الله كالتالي (masha2allah) [3].

ولعل كل هذه الشواهد تؤكد على ضرورة الحفاظ على الهوية بين الشباب، ولغة التعليم التي تعد الأساس في ذلك.

د. حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

- الحد البشري: وهو يتناول مجموعة من المستجيبين الذي تعلموا في مدارس تدرس باللغة العربية وأخرى باللغة الأجنبية، وكذلك درسوا في جامعات تدرس باللغة العربية، وأخرى باللغة الأجنبية، وكذلك باحثين درسوا بالدول الأجنبية وآخرين درسوا في بلادهم العربية، وذلك للأسباب الآتية:

○ أن الشباب وصلوا لمرحلة من النضج الكافي لمعرفة مدى تأثير لغة العليم على هويتهم.

○ التنوع بين خلفياتهم الدراسية يبين أيضاً مدى تأثير لغة التعليم عليهم.

- الحد الزمني: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي

2013/2012م.

• الحد الموضوعي: ويقتصر على دراسة مقومات الهوية العربية، والمستجدات التي يمكن أن تؤثر عليها.

3. الطريقة والاجراءات

أ. منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لمعرفة مقومات الهوية العربية، وأهم المستجدات التي يمكن أن تؤثر عليها، وواقع تأثير لغة التعليم على الهوية لدى الشباب العربية، هذا بالإضافة إلى استخدام أسلوب التخطيط الاستراتيجي لصياغة الاستراتيجية المقترحة للحفاظ على الهوية، وبرنامج (SPSS) الإصدار السادس عشر في عمل التحليلات الإحصائية الخاصة بأدوات الدراسة الميدانية.

ب. أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة على استبانة موجهة إلى مجموعة من الشباب الذين تعلموا في مدارس تدرس باللغة العربية وأخرى باللغة الأجنبية، وكذلك درسوا في جامعات تدرس باللغة العربية، وأخرى باللغة الأجنبية، وكذلك باحثين درسوا بالدول الأجنبية وآخرين درسوا في بلادهم العربية.

ج. مصطلحات الدراسة

تتمثل مصطلحات الدراسة فيما يلي:

الهوية (Identity):

تعرف الهوية لغويا بأنها "جوهر الشيء وحقيقته [4]، أما المعنى الاصطلاحي لها فلقد تباينت فيه التوجهات، حيث وردت لها العديد من التعريفات منها على سبيل المثال ما يلي:

• التفرد الثقافي بكل ما تتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط وسلوك وقيم ونظرة إلى الكون والحياة" [5].

• "هي مركب من العناصر المرجعية والمادية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي" [6].

• "وهي كل مركب من مجموعة من العناصر، وتتغير من وقت لآخر" [7].

• "وهي جواهر وحقيقة وثوابت الأمة العربية التي اصطبغت

بالإسلام منذ أن دانت به غالبية هذه الأمة" [4].

• "وهي تفرد الشخصية العربية الإسلامية بمجموعة من الصفات والخصائص التي تميزها عن باقي الهويات الأخرى، والتي اصطبغت بصفة الإسلام والعروبة منذ أزمنة بعيدة" [8].

ولعل التعريف الأخير هو أقرب التعريفات للبحث الحالي. ولذلك سوف تتبنى الدراسة التعريف الأخير.

4. الإطار النظري والدراسات السابقة

سوف يتناول الإطار النظري محورين أساسيين يتفرع من كل منهم محاور فرعية، وهما:

أولاً: المحور الأول: الهوية:

1. المفهوم والمكونات:

يشق المعنى اللغوي لمصطلح الهوية من الضمير هو. أما مصطلح الهو هو المركب من تكرار هو فقد تم وضعه كاسم معرف ب ال ومعناه الاتحاد بالذات ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء هو، أي من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتمييزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير في نفس الآن، بما يشمل من قيم وعادات ومقومات تكيف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها [9].

وترى الباحثة أنه تأسيساً على المقاربة الفلسفية، تعبر الهوية عن حقيقة الشيء المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره، كما تعبر عن خاصية المطابقة أي مطابقة الشيء لنفسه أو لمثله، وبالتالي فالهوية الثقافية لأي شعب هي القدر الثابت والجوهري والمشارك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارته عن غيرها من الحضارات.

ومن العسير أن نتصور شعباً بدون هوية، أو نفتتبع بما يزعمه داريوس شايفان أن الهوية صورة مغلوبة للذات [10]، فمن نافذة القول تأكيد ما أثبتته الدراسات السوسيولوجية من أن لكل جماعة أو أمة مجموعة من الخصائص والسمات الاجتماعية والنفسية والمعيشية والتاريخية المتماثلة التي تعبر عن كيان ينصهر فيه قوم منسجمون ومتشابهون بتأثير هذه

الخصائص والميزات التي تجمعهم.

ومن هذا الشعور القومي ذاته، يستمد الفرد إحساسه بالهوية والانتماء، ويحسّ بأنه ليس مجرد فرد نكرة، وإنما يشترك مع عدد كبير من أفراد الجماعة في عدد من المعطيات والمكونات والأهداف، وينتمي إلى ثقافة مركبة من جملة من المعايير والرموز والصور. وفي حالة انعدام شعور الفرد بهويته نتيجة عوامل داخلية وخارجية، يتولد لديه ما يمكن أن تسميه بأزمة الهوية التي تفرز بدورها أزمة وعي تؤدي إلى ضياع الهوية نهائياً، فينتهي بذلك وجوده [11].

إن مكونات الهوية الإنسانية تنسج وجودها عبر شبكة من العلاقات التي تدرج في الخانات الحضارية والمشتريات التالية [12]:

- مجال جغرافية ووطن تاريخي مشترك.
- أساطير وذاكرة تاريخية مشتركة.
- ثقافة شعبية مشتركة.
- منظومة حقوق وواجبات مشتركة.
- اقتصاد مشترك مرتبط بمناطق معينة.

ولاشك أن الهوية العربية التي بدأت في التشكل دستوريا منذ كتابة صحيفة النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد هجرته إلى يثرب انطلقت من مبدأ التغيير مع الإبقاء على الثوابت، ولذلك شاركت الهوية العربية في منظومة الإنتاج الحضاري وبناء التراث العالمي.

2. الأسس الفلسفية للهوية:

ترجع نظرية الهوية الاجتماعية للعالم تاجفل (Tajfel)، حيث بدأ أبحاثه عن الإدراك الحسي عام 1959م، ثم بدأ في التركيز على استكشاف الجوانب المعرفية عام 1969م، ووضع نظرية للتنميط تضع الوظائف الاجتماعية في قوالب نمطية، وفي عام 1972م قدم تاجفل مصطلح الهوية الاجتماعية ليحدد به مكان الفرد داخل مجتمعه، وعرف الهوية الاجتماعية على أنها قدرة الفرد على التصور الذاتي لنفسه وللجماعات التي ينتمي إليها [13].

وتقوم نظرية تاجفل على افتراض مؤداه ما يلي [14,15]:

- أن الأفراد يفضلون رؤية أنفسهم إيجابيين أكثر من رؤيتهم لأنفسهم سلبيين، أي أنهم يسعون دائماً نحو الإيجابية.
- أن الفرد يفضل أن يرى جماعته التي يتوحد معها أفضل من الجماعات الأخرى، أي أن المقارنات الاجتماعية تحقق له التميز السيكولوجي، حيث يرى جماعته إيجابية والجماعة الأخرى سلبية.
- ويرى تاجفل أن ضعف الهوية ينتج عنه أحد الاحتمالات الأربعة التالية [16,17]:

1. الاندماج والذوبان في جماعة أخرى قوية ومسيطرة.
 2. محاولة رؤية السلبيات على أنها إيجابيات حتى يستطيع التأقلم مع جماعته مثل رؤية أصحاب البشرة السمراء أن البشرة السمراء أكثر جمالا من البيضاء.
 3. تبني أبعاد جديدة للمقارنة لتقبل مجموعته مثل رؤية السكان الأصليين لكندا أن ثقافتهم وتقاليدهم القديمة أفضل من واقع كندا الجديدة.
 4. المنافسة المباشرة مع الجماعة المسيطرة، وهنا يحدث الصراع.
- أما أبعاد نظرية الهوية الاجتماعية لتاجفل فهي ثلاثة أبعاد تتمثل في [15]:

- بعد الفئات مثل (الرجال مقابل النساء، وهكذا..)
- بعد الجماعات مثل (العرب مقابل الغرب)
- بعد العلاقات.

3. التحديات التي تواجه الهوية:

من أهم التحديات التي يمكن أن تواجه الهوية العولمة، والعولمة ظاهرة لا يمكن نكرانها، وتيار جارف سيغطي جوانب الحياة كافة، مما يجعلنا نحن العرب أمام تحدٍ جديد، وهو ألا نقع فريسة ثقافات هدامة، أو مسيطرة وإنما نتبادل التأثير والتأثر معها من منطلق استقلالية الثقافة العربية، ولقد تعددت تعريفات العولمة، وتتوعدت حتى أصبح من الصعب تعريفها تعريفاً جامعاً مانعاً فهناك تعريفات للعولمة من المنظور الثقافي، وتعريفات

المجتمع وتتمثل في جانبين هامين هما الجانب المادي بما يتضمن من معارف وعلوم وفنون واكتشافات واختراعات وابتكارات، والجانب المعنوي الذي يتضمن عادات المجتمع وقيمه وأخلاقيات أفراد وسلوكياتهم، وكلما تأصلت الهوية القومية في نفوس أفراد مجتمع ما ساعد ذلك على التأثير في ثقافات المجتمعات الأخرى. وأما المحاولات التي تقوم بها المجتمعات لتدمير الهوية القومية لمجتمعات أخرى أو النيل منها سواء بالسيطرة أم القهر أم الإذلال فإنها تؤدي في النهاية إلى فقدان التماسك الاجتماعي، والتوحد المعنوي بين البشر والأرض والظروف والإمكانات [21].

فالهوية القومية تمثل مجموع خصائص وسمات الأفراد وبالتالي فهي تمثل خصائص كل شعب، فهي تعبر عن خصوصية وتمایزات وانتماءات كل شعب عن غيره من الشعوب [22].

وتتعرض ثقافتنا وخصوصيتنا إلى خطر كبير من جراء ظاهرة العولمة إذ تمثل العولمة الثقافية أخطر التحديات المعاصرة للهوية العربية وهذه الخطورة لا تأتي على الهيمنة الثقافية التي تنطوي عليها العولمة فحسب وإنما على الآليات والأدوات التي تستخدمها لرفضها وأهم التحديات نجد [23]:

○ الهيمنة الإعلامية، فقد أصبحت وسائل الإعلام وسيلة للسيطرة الثقافية الغربية كم تعد وسيلة للاحتراق الثقافي وتهديم الخصوصيات الثقافية، فالهيمنة الإعلامية اليوم ليست مشكلة إعلامية فحسب بل مشكلة ثقافية حضارية تؤدي إلى التشكيك في الثقافة العربية والهوية القومية.

○ إثارة الشبهات حول الهوية العربية من خلال التشكيك في الثقافة العربية ومحاولة طمس حقيقة وهوية مجتمعاتنا من خلال جرد المواطن العربي بواقعه الثقافي.

○ الترويج لقوى عولمة الثقافة والتركيز على نشر الثقافة الغربية وجعلها النمط الثقافي السائد بنشر مبادئه وقيمه من أجل النيل من خصوصية ثقافتنا العربية وتدمير هويتها.

○ الترويج للقيم والثقافات والسلوكيات التي ذويت خصوصيتنا الثقافية وهويتنا فكيف يمكن أن نصنع الجيل والنشء القادم

أخرى لها من الزاوية الاقتصادية، وتعريفات تنظر إليها كحقبة تاريخية. فالعولمة محاولة التقارب بين ثقافات شعوب العالم المختلفة بهدف إزالة الفوارق الثقافية بينها، ودمجها جميعاً في ثقافة واحدة ذات ملامح وخصائص مشتركة واحدة. ولعل هذا التعريف يحمل معنى هيمنة الثقافة الأقوى على الثقافات الضعيفة إما عن طريق التفاعل الثقافي أو الامتزاج الثقافي في حالة تلاشي الحدود الجغرافية، وفي الحالتين تكون النتيجة هي طغيان ثقافة عالمية واحدة على الثقافات القومية والمحلية المتعددة ومحاولة إذابتها والحلول محلها [18].

والعولمة الثقافية تشير إلى محاولة وضع شعوب العالم في قوالب فكرية موحدة تتبع أساساً من الفكر الثقافي الأمريكي، وتسهم في ذلك الأقمار الصناعية والانترنت والصحافة والسينما وغيرها، وهي محاولة لسلخ الشعوب عن ثقافتها وموروثها الحضاري. ومن المهم هنا التفريق بين العولمة الثقافية المرفوضة والانفتاح المنشود على ثقافات الغرب والشرق بما يتفق مع ديننا ومبادئنا وقيمنا بقصد الاستفادة والدرس والبحث وتنمية الثقافة العربية وتطويرها.. [19].

ويميز الجابري بين العولمة والعالمية قائلاً: العولمة إرادة لهيمنة، وبالتالي قمع وإقصاء للخصوصية، أما العالمية Universalism فهي طموح إلى الارتفاع بالخصوصية إلى مستوى عالمي، فالعولمة احتواء للعالم، والعالمية تفتح على ما هو عالمي وكوني. ونجد العالمية في المجال الثقافي، كما في غيره من المجالات، طموح مشروع، ورغبة في الأخذ والعطاء، في التعارف والحوار والتلاقح، إنها طريق « الأنا للتعامل مع الآخر بوصفه أنا ثانية »، طريقها إلى جعل الإيثار يحل محل الأثرة، أما العولمة فهي طموح، بل إرادة لاخترق « الآخر » وسلبه خصوصيته وبالتالي نفيه من « العالم » العالمية إغناء للهوية الثقافية، أما العولمة فهي اختراق لها وتمييع [20].

فالهوية تعبر عن السمات التي يتمسك بها مجتمع من المجتمعات وتميزه عن غيره من المجتمعات، وهذه الهوية قد تأصلت عبر العصور نتيجة عدة تراكمات متتالية تعرض لها

وتأكيد هويته في عالم اليوم.

O تدويب الثقافة العربية من خلال نقل الثقافة الغربية وخاصة الأمريكية من خلال الصراع بين الاستيعاب والإذابة من جانب الثقافة العالمية والخصوصية والاستقلال من جانب الثقافة العربية.

المحور الثاني: واقع لغة التعليم في المدارس:

1. اللغة وعلاقتها بالهوية:

إن اللغة هي وسيلة التفكير الذي من خلاله تتحدد رؤية العالم ونواميسه فإن معرفتها تعتبر ركيزة أساسية لتحسين الهوية والمهية وإن قوتها في أمة ما تعني استمرارية هذه الأمة بأخذ دورها بين بقية الأمم لأن غلبة اللغة بغلبة أهلها ومنزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم. لقد عرف البعض اللغة على أنها [24]:

1- التواصل: وذلك من خلال التواصل مع الآخر (تواصل الناس مع بعضهم بعضاً).

2- التمثل: تمثل الكون لأنفسنا في عقولنا بحيث نستطيع تصنيف وتمييز الأشياء من خلال ما توفره لنا لغتنا.

إن ارتباط عملية الهوية اللغوية ارتباطاً وثيقاً بالتفاعل اللغوي بين الناس يجعل منها نوعاً متفرعاً من التواصل غير أن الهويات الجماعية تشكل فئات من دون أدنى شك وهي طرق تفهم من خلالها علاقة الناس فيما بينهم والأمر نفسه ينطبق على الهويات الفردية التي تمثل على الأقل جزئياً أدوار هذه الانتماءات الجماعية وهذا ما يؤهل الهوية لأن تكون أحد فروع التمثل. لكثرة الأبحاث والنظريات التي تطرقت إليهما وإلى علاقتهما الجدلية المتشابكة والمعقدة منذ كتب أفلاطون وعلماء وفلاسفة اللغة في الغرب والشرق وحتى يومنا هذا ويشدد الكثير من علماء اللغة والفلاسفة على ضرورة أن تشكل الهوية الجزء الأهم في الدراسات الأكاديمية الميدانية التي تجرى حول اللغة مما يطور النظرية اللغوية وتعاد إليها نزعتها الإنسانية [24].

فاللغة أقدّم تجليات الهوية، وهي التي صاغت أول هوية لجماعة في تاريخ الإنسان، إن اللسان الواحد هو الذي جعل من

كلّ فئة من الناس "جماعة" واحدة، ذات هوية مستقلة، ويزداد الاهتمام باللغة والهوية معاً، ويشيع الحديث عنهما، في المنعطفات أو المفاصل التاريخية في حياة الجماعات، وفي هذا السياق نستحضر بواكير التحول العربي من ضيق القلبية والبدواة إلى سعة الحضارة والمدنية، هذه النقلة التي أحدثها الإسلام، وكان أحد تجلياتها الواضحة الاتجاه الكبير نحو التدين اللغوي، ونشاط الدراسات اللغوية والنحوية، في إشارة واضحة وعميقة إلى التحول في حياة أولئك الأعراب، وشعورهم بأنهم أصحاب هوية [25].

وترى الباحثة أن اللغة والهوية هما إذن وجهان لشيء واحد، بعبارة أخرى: إن الإنسان في جوهره ليس سوى لغة وهوية، اللغة فكره ولسانه، وفي الوقت نفسه انتماؤه، وهذه الأشياء هي وجهه وحقيقته وهويته، وشأن الجماعة، أو الأمة هو شأن الفرد، لا فرق بينهما، وفي ذلك الإنسان. وإذا كانت اللغة هي الحاضنة الفكرية وهي العامل الأهم في تجسيد خصائص الأمة والحفاظة لتاريخها والداعمة لاستمراريتها فلا بد من جميع الأمم العمل على صونها وحمايتها من كل التحديات التي تحيق بها لأن في ذلك صونا للأمة ولهويتها ولمكانتها وأخص هنا أمّتنا العربية التي خصها الله بقرآن عربي وكان له سطوته التي جابهت كل العواصف والتحديات التي وقفت في وجه لغتنا العربية ووضعتها على حافة الانزلاق والانهيار هذه اللغة التي وهبت العالم العلوم والفضائل والرسائل ذات المنحى الإنساني وأثبتت على مر العصور أنها لغة حية قابلة للتجدد والتطور والتأقلم والأخذ بكل مستجدات العلوم التطبيقية والفنية والأدبية وما يتطلبه الواقع والحدائق من ترجمات عملية فيها من الغنى والعبقرية ما يجعلها من أهم اللغات الحية الموجودة في العالم لغة أثبتت شخصيتها المتميزة وارتباطها الإنساني هي لغة يحق لنا أبناء يعرب أن نعتر ونتفاخر بها ونحميها وندافع عنها كل ذلك إذا ما ترجمنا أقوالنا بأفعال ومن خلال اجتهادنا في دراستها دراسة دقيقة وفاحصة تجعلنا نستكشف كنوزها ونستخرج لآئها وصدقاتها ولو كلفنا ذلك الغوص في عمق بحرها الذي لا يهدأ

- أبدأ.
2. أنماط التدريس في المدارس:
- من خلال ملاحظة الباحثة لأنماط التعليم المختلفة بمصر فقد تبين لها أن هناك ثلاثة أنماط من التعليم قبل الجامعي في المدارس فيما يختص بلغة التعليم وهي:
- الأول: دراسة جميع المواد باللغة العربية فيما عدا مادة مستقلة للغة الأجنبية، وهي المدارس الحكومية والأهلية العربي.
 - الثاني: دراسة جميع المواد الإنسانية باللغة العربية، ودراسة المواد العلمية كالرياضيات والعلوم باللغة الأجنبية، المدارس التجريبية لغات والأهلية لغات.
 - الثالث: دراسة جميع المواد باللغة الأجنبية فيما عدا مادة اللغة العربية فقط تدرس باللغة العربية كالمدراس الأهلية التي تدرس المنهج البريطاني أو الأمريكي.
- أما التعليم الجامعي، فهناك فالكليات التي تدرس العلوم الإنسانية تدرس باللغة العربية، أما الكليات ذات الطبيعة العلمية كالطب والهندسة تدرس باللغة الأجنبية، إلا أنه مؤخرا بدأت تظهر بعض الكليات ذات الطبيعة الإنسانية تدرس باللغة الإنجليزية.
3. آراء المؤيدين للتدريس باللغات الأجنبية:
- يرى المؤيدين للتدريس باللغات الأجنبية أنها على قدر كبير من الأهمية للعديد من الأسباب منها على سبيل المثال ما يلي:
- أن تعلم لغتين في سن مبكرة من شأنه أن يدعم المرونة المعرفية لأن ذلك يجعل الأطفال على وعي بأنه من الممكن التعبير عن الأفكار التي تدور بخلدكم بطرائق مختلفة [26,27].
 - أنه كلما زاد الأطفال في السن كلما كان من الصعب تعلم لغة أجنبية، حيث يكون المخ أكثر استعدادا لتلقي تلك اللغة، فهناك فترة حرجة للنصف الأيسر من المخ يتاح أثنائها اكتساب اللغة، وبعدها تأخذ قدرته على تعلم اللغة في الأقل [28].
 - أن الأطفال الذين على دراية بلغات عديدة لديهم قدرات قوية على حل المشكلات والتحليل أكثر من الأطفال ذوي اللغة
- الواحدة؛ لتعلمهم طرق مختلفة للتعبير عن أنفسهم [29].
- أن تعلم اللغات في سن مبكرة يدعم النمو الفكري لدى الأطفال، فيتفوقون على أقرانهم سواء من حيث السلوك اللفظي أو غير اللفظي، كما أن آفاقهم الثقافية تتسع أكثر من الأطفال الذين يعيشون في مجتمعات أحادية اللغة [30].
 - وقد أجريت دراسة لحصر أسباب تأييد الدراسة باللغة الأجنبية وأسفرت عن النتائج التالية:
 - قصور التعريب: فالتخصصات العلمية كالطب والهندسة والصيدلة والحاسب هي علوم غير مترجمة، وترجمتها إلى اللغة العربية تتطلب وقتا طويلا. وهناك مفاهيم إنجليزية ليس لها ترجمة عربية، ولا يمكن إيصال معناها باللغة العربية.
 - قصور التأليف والبحث العلمي باللغة العربية.
 - الاتجاه إلى اللغة الأجنبية في قطاع العمل.
 - أسباب سياسية: يرى الطلاب أن اللغة الإنجليزية هي لغة القوي. والقوي هو من يفرض لغته [31].
 - آراء المعارضين للتدريس باللغات الأجنبية:
 - يرى المعارضين للتعليم باللغة الأجنبية ما يلي [32]:
 - اللغة عنصر رئيسي للكيان الذهني والعاطفي للإنسان، ولذلك كان من مزايا التدريس بلغة المتعلم الأصلية، أن تعلم العلم عنده معرفة وثقافة، فضلا على كونه تخصصًا أو مهنته.
 - من "تعلم" بالعربية، لن يكون عسيرا عليه أن "يعمل" بالعربية، وأن "يعلم" بالعربية وأن يقوم بدوره في العطاء والإسهام في نشر الثقافة العلمية بين بني وطنه.
 - أن تدريس العلوم في الجامعة باللغة العربية سوف يُزيل الحواجز بين طبقة المتخصصين الجامعيين ومن يليهم من الفنيين وأمناء المعامل والمساعدين، وهذا يعني زيادة في ترابط الأمة.
 - تدريس العلوم بالعربية في الجامعة، فيه خدمة جليلة للغة العربية نفسها، بحسن توظيفها في قضايا الحياة المتجددة في عصورها المتعاقبة.
- تعددت الدراسات والآراء التي تعارض إدخال اللغات

ينثار حول مشكلات تلقي لغتين في وقت واحد مردود عليه بأن كل تلك المشكلات من القلب المكاني للحروف وغيرها يتعرض له الكثير من الأطفال سواء كانوا يدرسون لغة أجنبية أو لا، وتكون تلك المشكلات في سن صغيرة، وسرعان ما يتجاوزها جميع الأطفال.

• ثالثاً: الجدال الدائر حول أنماط التعليم الثلاثة، فترى الباحثة أن خير الأمور أوسطها، بمعنى أن العلوم ذات الطبيعة العلمية كالرياضيات والعلوم أصبحت عالمية ولا تختلف من بلد لآخر، فلا مانع من دراستها باللغة الأجنبية، ما لم يكن ذلك يؤثر على هوية الطلاب، على أن تدرس بقية العلوم الإنسانية الأخرى باللغة العربية

• رابعاً: فإن القرار النهائي سيبقى معلق على نتيجة الدراسة الميدانية، والتي ستبحث عن إجابة سؤال جوهرى هو: "هل الدراسة باللغة الأجنبية تؤثر على الهوية أم لا؟"
الدراسات السابقة:

سوف يتم استعراض الدراسات السابقة من الأحدث للأقدم على النحو التالي:

1. دراسة بعنوان: "الهوية الثقافية المصرية في ظل النظام العالمي الجديد: دراسة ميدانية لقضية الانتماء عند الشباب المصري" [34].

تحاول الدراسة قياس تأثير النظام العالمي الجديد على قيمة الانتماء لدى الشباب المصري بنظرة موضوعية محايدة هي سمة من أهم سمات البحث العلمي كما تتعرض لمظاهر التغيير الثقافي في المجتمع المصري من جراء التعرض لوسائل تلك العولمة، وقد توصلت الدراسة إلى ضعف الانتماء لدى الشباب.

2. دراسة بعنوان: "مفهوم الهوية الثقافية وتداعياتها في الفكر التربوي المصري المعاصر" [35].

القضية الأساسية التي يتناولها البحث بالرصد والتحليل هي مسألة الهوية الثقافية، وما يعترها من أزمات نتيجة للصراع المتنامي بين الذات والآخر، بين الثقافة العربية والثقافة الغربية، لذلك تحاول الدراسة في سياق نقدي وتحليلي مستوحى من

الأجنبية في مناهج الدراسة الأولية، إذ يؤكد المعارضون على التأثير السلبي لتعلم اللغة الأجنبية في مرحلة الطفولة على مستوى اللغة الأم ومكانتها، لأن ازدواج في تعليم اللغة في هذه المرحلة غالباً ما يكون على حساب اللغة الأم، وذلك للأسباب التالية [33]:

1. أن الكبار أقدر على تعلم اللغة الأجنبية من الأطفال.
2. إن تعلم لغة ثانية عملية معقدة جداً تشترك فيها جميع قوى الفرد العقلية والنفسية والعضلية والعاطفية، وهي لا ريب عملية مرهقة لصغار الأطفال.

3. تمثل مرحلة الحضانة ورياض الأطفال (6-3 سنوات) في علم النفس مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يكون الأطفال فيها أكثر حاجة لتعلم لغتهم العربية الأصلية، وإذا ما أضيفت لغة أجنبية أخرى ليتعلمها الطفل إلى جانب اللغة العربية فإنها سوف تعرقل تقدمه في تعلم لغته الأصلية.

4. إن تدريس اللغة الأجنبية في المرحلة الأساسية سيزاحم مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية التي تشكل غالبية المناهج في تلك المرحلة، ويزيد من الهالة التي رسمت في عقول كثير من الآباء حول أهمية اللغة الإنجليزية.

5. إن إدخال اللغة الأجنبية في سن مبكرة يزيد من أزمة النقص في مدرسي هذه اللغة، وما يترتب عليها من إشكاليات.

6. إن تدريس اللغة الأجنبية في المرحلة الأساسية توجه يتناقض مع توجه الدول العربية في سياستها الرامية إلى تعريب التعليم بشكل عام.

4. رأي الباحثة في آراء المؤيدين والمعارضين:

من خلال ما سبق عرضه من آراء يتبين ما يلي:

• أولاً: معارضة تعليم اللغة الأجنبية على إطلاقها مرفوض، فقد حث الإسلام على تعلم اللغات الأجنبية، فمن تعلم لغة قوم أمن مكرهم.

• ثانياً: الجدال الدائر حول السن المناسب لتعلم اللغة الأجنبية قد حسمه العلم كما ذكر، وأن عقل الطفل في السن المبكر مهياً أكثر للاستيعاب والفهم وتلقي اللغة أكثر من السن المتأخر، وما

الإسلامية، وذلك من خلال تحديد مدى انتماء العينة للأمة الإسلامية، ومدى الثقة والاعتزاز بها، وبلغ الوزن المئوي لمكون الانتماء 76.5%، ولمكون الثقة والاعتزاز بها 82.48%، وبالتالي بلغ متوسط الوزن المئوي لمقياس إدراك الهوية لدى العينة 79.5%.

6. دراسة بعنوان: "الهوية العربية والتحديات الثقافية للعولمة: دور التربية العربية في بناء هوية عربية متجددة" [39].

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيس التالي: هل تؤدي العولمة إلى ذوبان الهوية القومية وتهميش الثقافات الوطنية، وهل تعمل على توحيد العالم أم تجزئته وتدميره ثقافياً؟ وتوصلت الدراسة إلى أن الهوية العربية تعاني من حصارا وجوديا تفرضه معطيات الحداثة الجديدة للعولمة.

7. دراسة بعنوان: "مدرسة المستقبل ومسئولياتها في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية: دراسة تحليلية" [8].

ركزت هذه الدراسة على رصد الأخطاء والتغيرات التي تحدث بعالمنا العربي والإسلامي المعاصر والتي تهدد جانب الهوية والذاتية الثقافية، وتوصلت الدراسة إلى ضعف الهوية نتيجة التغيرات التي تحدث في العالم المعاصر، وهدفت الدراسة إلى الإجابة على تساؤل رئيس هو كيف يمكن لمدرسة المستقبل المحافظة على الهوية العربية الإسلامية لدى تلاميذها.

8. دراسة بعنوان: "التنشئة الاجتماعية وأزمة الهوية كمؤشر لسواء أو عدم سواء أساليب المعاملة الوالدية لدى المراهقين: دراسة نفسية مقارنة" [40].

تهدف هذه الدراسة إلى كشف العلاقة بين متغيرات التنشئة الاجتماعية المتمثلة في أساليب المعاملة الوالدية الآتية (القبول، الرفض، التسامح، التشدد، الاستقلال، التبعية، التبعية، الإهمال، المبالغة في الرعاية، عدم الاتساق في المعاملة، الضبط من خلال الشعور بالذنب) وبين أبعاد أزمة الهوية والدرجة الكلية لكل منهما، ومعرفة الفروق بين متوسط درجات المراهقين من الجنسين في أبعاد أزمة الهوية وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين متغيرات التنشئة الاجتماعية وضعف الهوية لدى

الثقافة العربية الإسلامية وضع بدائل جديدة لأزمة هوية الثقافة العربية، وذلك من خلال تحديد مهام ودور المفكر التربوي في عالم سريع التغير، ولا يعترف إلا بقوة العقل والمعرفة والتكنولوجيا، وأشارت نتائج الدراسة إلى ضعف الهوية نتيجة ما تتعرض له الثقافة العربية من تحديات. كما يتم وضع مشروع ثقافي تربوي خالص من وحي الثقافة الإسلامية.

3. دراسة بعنوان: "الهوية الثقافية في كتب الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي العليا في اليمن من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر معلمها" [36].

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى توافر أبعاد الهوية الثقافية في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي العليا في اليمن. ومعرفة آراء معلمي ومعلمات كتب الدراسات الاجتماعية في مدى توافر أبعاد الهوية الثقافية، وفيما إذا كان لجنس المعلم أو تخصصه أو مؤهله العلمي، أو خبرته أثر في ذلك. وتوصلت الدراسة إلى ضعف ابعاد الهوية في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية. وخرجت بتوصيات ومقترحات بخصوص أبعاد الهوية الثقافية في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي العليا في اليمن.

4. دراسة بعنوان "الانتماء للوطن لدى طلاب المدارس التجريبية الرسمية للغات" [37].

استهدفت هذه الدراسة معرفة أثر تدريس العلوم والرياضيات باللغة الأجنبية في المدارس التجريبية للغات على مفهوم الانتماء لدى الطلاب، وتناولت الدراسة الانتماء على سبعة أبعاد هي الهوية، والولاء، الجماعية، التواد، الالتزام، الديمقراطية، والانتماء للوطن بصفة عامة، وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الانتماء بأبعاده وبين المدارس التجريبية والمدارس الحكومية العربية.

5. دراسة بعنوان: "الخطاب الديني في القنوات الفضائية العربية، ومدى فاعليته في الدفاع عن الهوية العربية الإسلامية" [38].

اهتمت الدراسة بتحديد مدى إدراك عينة الشباب للهوية

المراهقين.

9. دراسة بعنوان: "دور التنشئة الاجتماعية في تكوين هوية ثقافية للطفل المصري: دراسة ميدانية بمدينة المنيا" [41].

تتمثل الأهداف الرئيسية للدراسة في التعرف على دور الأسرة بوضعها من أهم المؤسسات على الإطلاق في عملية تكوين الهوية الثقافية للطفل عبر مراحل نموه المختلفة في المجتمع الدراسة، والتعرف على دور المدرسة بوصفها من أهم المؤسسات الرسمية التي تقوم بالتنشئة الاجتماعية ومن خلال ما بها من إمكانيات في عملية تكوين الهوية الثقافية للطفل في مجتمع الدراسة، والتعرف على ما يمكن أن تسهم به المؤسسات الأخرى القائمة بالتنشئة الاجتماعية في مجال تكوين هوية الطفل الثقافية، والتعرف على أهم المعوقات التي تعوق المؤسسات المنوط بها تنشئة الطفل المصري عن أداء مهمتها في تدعيم الهوية الثقافية للمجتمع المصري، وتوصلت لدراسة إلى عدد من المعوقات التي تحول دون تدعيم الهوية لدى الطلاب.

10. دراسة بعنوان: "البعد القومي العربي في هوية المعلم المصري: دراسة ميدانية" [42].

تهدف الدراسة إلى وضع نظري مقترح لنموذج الهوية لدى المعلم المصري في الفترة الراهنة وتحديد أهم الأنماط الشائعة لوعي المعلمين المصريين بهويتهم وموقع البعد القومي العربي بين الأبعاد الرئيسية المكونة لكل نمط والتعرف على الاتساق الرئيسة للقيم والاتجاهات التي تشكل الإطار المرجعي لفئات المعلمين وهي نتائج لتفاعل مركب من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمهنية التي تعتمل في الواقع المعاش لهم وتشكل في النهاية أفكارهم وتصوراتهم لهويتهم وتركز الدراسة بشكل مباشر على البعد القومي العربي وعلاقته مع أبعاد المصرية، الإسلامية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من الأبعاد في هذا الصدد.

تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتبين ما يلي:

• أن بعض الدراسات تناولت جانب التنشئة الاجتماعية وأثرها على الهوية.

• والبعض الآخر تناول الإعلام وأثره على الهوية.

• واتجاه ثالث تناول المناهج من مقررات وكتابات ومعلم ومدرسة وأثره على الهوية.

• ورابع درس أثر المستجدات العصرية على الهوية.

• إلا أن أياً من هذه الدراسات لم يتناول أثر لغة التعليم على الهوية العربية، وهل إذا كان لها أثر ما نوع هذا التأثير؟ أهو سلبي أم إيجابي، وهذا ما تفرد به هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها:

□ أهداف الدراسة الميدانية:

تهدف الدراسة الميدانية إلى ما يلي:

• تعرف رأي الخبراء في قضية التعليم باللغات الأجنبية.

• تعرف تأثير الدراسة باللغات الأجنبية على الهوية.

□ تساؤلات الدراسة الميدانية:

تحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

1. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير البلد، أو الدرجة العلمية، أو النوع، وبين العبارات التي تقيس الهوية عند الخبراء؟

2. ما آراء الخبراء في قضية التعليم باللغات الأجنبية؟

3. ما حجج المؤيدين والمعارضين للتعليم الأجنبي؟

4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المستجيبين الذين تلقوا تعليمهم باللغة العربية والذين تلقوا تعليمهم باللغة الأجنبية في مقياس الهوية؟

5. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع أو الدرجة العلمية وبين مقياس الهوية عند عينة البحث؟

6. ما واقع الهوية لدى أفراد عينة الدراسة من المجموعتين بشكل عام؟

□ عينة الدراسة الميدانية:

اقتصرت عينة الدراسة على ما يلي:

• عينة عشوائية من الطلاب بلغ عددهم 200 طالب وطالبة درسوا بمدارس حكومية وأهلية وعربية ولغات.

ج- حساب ثبات الأدوات:

تم حساب ثبات الاستبانة، وذلك بطريقة التجزئة النصفية وبنموذج ألفا (Cronbach's Alpha)، وقد حصلت الاستبانة على نفس درجة الثبات في الطريقتين وهي (0.7 تقريباً) الأمر الذي يؤكد أن هناك اتساقاً داخلياً داخل الاستبانة، أما بالنسبة للمقياس فقد حصل على (0.65 تقريباً).

د- الصياغة النهائية لأدوات البحث.

بعد الانتهاء من المراحل السابقة تم صياغة الاستبانة بصورة نهائية.

5. النتائج

□ نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

أولاً: نتائج استبانة الخبراء:

أسفرت نتائج الدراسة الميدانية في استبانة الخبراء عما يلي:

- فيما يتعلق بالإجابة على السؤال الأول: " هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير البلد، أو الدرجة العلمية، أو النوع، وبين العبارات التي تقيس الهوية عند الخبراء؟
- يوضح الجدول التالي دلالة الفروق بين متغيرات الدراسة وبين الإجابة على العبارات الاستبانة:

• عينة خبراء من أعضاء هيئة التدريس من خلال استبيان الكتروني تم توزيعه على المجموعات البريدية لأعضاء هيئة التدريس، وبلغ عدد من أجابوا عليه 216 عضو هيئة تدريس من مختلف التخصصات.

□ أدوات الدراسة الميدانية وخطوات إعدادها:

لتحقيق الهدف من الدراسة الميدانية تم الاستعانة بأداتين هما:

1. مقياس لقياس الهوية.
2. استبانة موجهة إلى الخبراء من أساتذة الجامعات والمركز البحثية في التخصصات العلمية والأدبية، وقد مرت هذه الاستبانة بالمراحل التالية:

أ- إعداد الصورة المبدئية للأدوات:

• أولاً: بالنسبة للاستبانة: تم صياغة هذه الصورة وتنظيم محاورها بالاستعانة بالدراسات السابقة [43] في المجال، بالإضافة إلى الإطار النظري للدراسة.

ب- صدق الأدوات:

تم استخدام الصدق الداخلي من خلال عرض الأدوات على السادة المحكمين وذلك بهدف التعرف على ما إذا كانت تلك الأدوات تقيس ما وضعت لقياسه أم لا، وقد أسفر التحكيم عن عدم وجود تعديلات داخل عبارات الاستبانة.

جدول 1

دلالة الفروق بين متغيرات البحث وبين متوسطات الإجابة على عبارات الاستبانة

التخصص العلمي	الدرجة العلمية	الجنسية	النوع	العبارة
0.828	**41.9	2.83	**7.05	1. أرى أن الدراسة باللغة الأجنبية تؤثر على الهوية.
**7.507	8.15	**9.67	3.51	2. أفضل عدم تدريس اللغات الأجنبية على الإطلاق
3.18	**30.68	**34.389	0.015	3. أفضل دراسة اللغة الأجنبية كمادة مستقلة، وتدريس بقية المواد الدراسية باللغة العربية.
**6.34	**38.22	**44.69	0.395	4. أفضل تدريس العلوم والرياضيات باللغة الأجنبية وتدريس بقية المواد الدراسية باللغة العربية.
0	0	0	0	5. أفضل تدريس جميع المواد الدراسية باللغة الإنجليزية فيما عدا اللغة العربية.
0.207	2.09	*4.725	**6.5	6. أوافق على تعريب الدراسة بالكليات ذات الطبيعة العلمية.
1.715	*9.94	0.705	0.002	7. أرى اللغة العربية قادرة على استيعاب المواد العلمية التي يتم تدريسها في الكليات ذات الطبيعة العلمية.
**7.63	**26.84	**17.69	**18.83	8. توجد مراجع علمية حديثة في العلوم الطبيعية مكتوبة باللغة العربية.
2.2	**23.43	1.71	3.51	9. هناك مراجع علمية حديثة وكافية مكتوبة باللغة العربية في جميع التخصصات العلمية كقيلة بأن محل المراجع الأجنبية.
**12.7	**29.17	**6.93	0.151	10. قمت بإدخال أبنائي مدارس تدرس باللغة الأجنبية.
2.63	*9.46	0.904	2.047	11. تلقيت تعليمي في مدارس تدرس باللغة الأجنبية.

العبارة	النوع	الجنسية	الدرجة العلمية	التخصص العلمي
12. أُويد إنشاء مدارس وجامعات تدرس باللغة الأجنبية.	**22.941	0.074	**29.05	**7.8
(*) يقصد بها دال عند مستوى 0.5.	(**) يقصد بها دال عند مستوى 0.01.			
• بالنسبة لمتغير النوع، تبين قراءة الجدول ما يلي: O توجد فروق ذات دلالة إحصائية قوية بين النوع ورؤية أفراد العينة لتأثير الدراسة باللغة الأجنبية لصالح الرجال، مما يدل على أن الرجال يميلون أكثر للدراسة باللغة العربية والخوف من تأثير اللغة الأجنبية على الهوية. O وقد يرجع ذلك من وجهة نظر الباحثة لكثرة خروج الرجال واختلاطهم بالثقافات الأخرى أكثر من النساء الأمر الذي ولد لديهم الخوف من الدراسة باللغات الأجنبية. O توجد فروق ذات دلالة إحصائية قوية بين النوع والرغبة في تعريب الدراسة بالكليات ذات الطبيعة العلمية، والتأكيد على وجود مراجع علمية حديثة وكافية باللغة العربية في المكتبات لصالح الرجال، الأمر الذي يدعم التوجه السابق. O والعكس بالنسبة للنساء حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية قوية بين النوع تأييد إنشاء مدارس وجامعات تدرس باللغة العربية لصالح النساء. • بالنسبة لمتغير الجنسية، فتبين قراءة الجدول ما يلي: O هناك فروق إحصائية ذات دلالة قوية بين الرغبة في عدم تدريس اللغات الأجنبية أو تدريسها كمادة مستقلة وتدريب بقية المواد باللغة العربية، وتعريب العلوم، والتأكيد على وجود مراجع علمية حديثة وكافية مكتوبة باللغة العربية، وبين متغير الجنسية لصالح السعودية، O ولعل ذلك يرجع من وجهة نظر الباحثة إلى التوجه العام بالمملكة العربية السعودية لعدم السماح للمواطنين بالدراسة باللغة الأجنبية، وتدريبها في سن كبير كمادة مستقلة فقط. O والعكس بالنسبة للجنسية المصرية حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية قوية بين متغير الجنسية وتفضيل دراسة العلوم والرياضيات باللغة الأجنبية، وإدخال الأطفال لمدارس اللغات،	O ولعل ذلك يفسر - من وجهة نظر الباحثة - الإقبال الشديد جدا والمتزايد على المدارس التجريبية اللغات بمصر. • بالنسبة لمتغير الدرجة العلمية فتبين قراءة الجدول ما يلي: O توجد فروق ذات دلالة إحصائية قوية بين متغير الدرجة العلمية وبين رؤية أفراد العينة أن الدراسة باللغة الأجنبية تؤثر على التعليم لصالح درجة الماجستير. O ولعل ذلك يرجع - من وجهة نظر الباحثة - إلى وجود بعض المخاوف من تأثير لغة التعليم على الهوية لديهم. O توجد فروق ذات دلالة إحصائية قوية بين تفضيل دراسة اللغة الأجنبية كلغة مستقلة، وقدرة اللغة العربية على استيعاب المواد العلمية، ووجود المراجع العربية الحديثة والكافية لذلك وبين درجة البكالوريوس، مما يدل على ميلهم لعدم دراسة المواد الدراسية باللغة الأجنبية O وربما يرجع ذلك - من وجهة نظر الباحثة - إلى أنهم قد يجدون صعوبة في ذلك عن الدراسة باللغة العربية. O توجد فروق ذات دلالة إحصائية قوية بين الرغبة في تدريس العلوم والرياضيات باللغة الأجنبية وتدريب بقية المواد باللغة العربية، وكذلك إدخال الأبناء للمدارس اللغات، وبين درجة الدكتوراه والأستاذ المشارك. O وربما يرجع ذلك - من وجهة نظر الباحثة - إلى أنهم قد مروا بمثل هذه الدراسة ولم تؤثر عليهم سلبا أو ربما أثرت إيجابا على اكتسابهم للغة ويرغبون في نقلها لأبنائهم. • بالنسبة لمتغير التخصص العلمي، فتبين قراءة الجدول ما يلي: O توجد فروق ذات دلالة إحصائية قوية بين متغير التخصص العلمي وبين الرغبة في عدم تدريس اللغات، والتأكيد على وجود مراجع علمية حديثة في العلوم الطبيعية مكتوبة باللغة العربية، لصالح المتخصصين في العلوم الإنسانية والآداب.			

• فيما يتعلق بالإجابة على السؤال الثاني " ما آراء الخبراء في قضية التعليم باللغات الأجنبية؟":
سوف يتم استعراض نتائج هذا التحليل على محورين الأول فيما يتعلق بالأسئلة المغلقة، والثاني فيما يتعلق بالأسئلة المفتوحة، وذلك على النحو التالي:
أ. فيما يتعلق بنتائج الأسئلة المغلقة:
يبين جدول (2) نتائج الدراسة الميدانية فيما يتعلق بالاستجابة على محاور الاستجابة المختلفة.

O وربما يرجع ذلك - من وجهة نظر الباحثة - لأنهم يدرسون المواد العلمية وبالتالي فهم ليسوا على دراية كاملة بمراجع المكتبات في المواد الطبيعية وطبيعة الدراسة بها.
O توجد فروق ذات دلالة إحصائية قوية بين التخصص وبين تفضيل الرياضيات والعلوم باللغة الانجليزية وبقية اللغات باللغة العربية، ، وإدخال الأبناء للمدارس اللغات، وبين التخصصات العلمية.
O وربما يرجع ذلك - من وجهة نظر الباحثة - لأنهم على دراية بطبيعة الدراسة بهذه المواد وسبق أن درسوها من قبل.

جدول 2

نتائج استجابات عينة البحث على عبارات الاستبانة

م	العبارة	نعم		لا	
		ك	%	ك	%
1-	أرى أن الدراسة باللغة الأجنبية تؤثر على الهوية.	100	46.3	116	53.7
2-	أفضل عدم تدريس اللغات الأجنبية على الإطلاق	4	1.9	212	98.1
3-	أفضل دراسة اللغة الأجنبية كمادة مستقلة، وتدريس بقية المواد الدراسية باللغة العربية.	96	44.4	120	55.6
4-	أفضل تدريس العلوم والرياضيات باللغة الأجنبية وتدريس بقية المواد الدراسية باللغة العربية.	116	53.7	100	46.3
5-	أفضل تدريس جميع المواد الدراسية باللغة الإنجليزية فيما عدا اللغة العربية.	0	0	216	100
6-	أوافق على تعريب الدراسة بالكليات ذات الطبيعة العلمية.	84	38.9	132	61.1
7-	أرى اللغة العربية قادرة على استيعاب المواد العلمية التي يتم تدريسها في الكليات ذات الطبيعة العلمية.	112	51.9	104	48.1
8-	توجد مراجع علمية حديثة في العلوم الطبيعية مكتوبة باللغة العربية.	76	35.2	140	64.8
9-	هناك مراجع علمية حديثة وكافية مكتوبة باللغة العربية في جميع التخصصات العلمية كفيلا بأن تحل محل المراجع الأجنبية.	4	1.9	212	98.1
10-	قمت بإدخال أبنائي مدارس تدرس باللغة الأجنبية.	124	57.4	92	42.6
11-	تلقيت تعليمي في مدارس تدرس باللغة الأجنبية.	84	38.9	132	61.1
12-	أؤيد إنشاء مدارس وجامعات تدرس باللغة الأجنبية.	132	61.1	84	38.9

إن قراءة جدول (2) تبين ما يلي:
□ إجماع جميع أفراد عينة الدراسة على عدم تدريس جميع المواد باللغة الأجنبية فيما عدا اللغة العربية.
□ أغلبية عينة الدراسة (98.1%) ترفض عدم تدريس اللغات الأجنبية وترى ضرورة تدريسها.
□ أكثر من نصف أفراد العينة بقليل (53.7%) يوافق على تدريس المواد العلمية كالرياضيات والعلوم باللغة الانجليزية وتدريس بقية المواد باللغة العربية.
□ وعلى الرغم من أن أكثر من نصف أفراد العينة بقليل (51.9%) ترى أن اللغة العربية قادرة على استيعاب المواد العلمية التي يتم تدريسها إلا أن أكثرهم (89.1%) يرون أنه لا توجد مراجع علمية حديثة وكافية مكتوبة باللغة العربية لتحل محل الكتب الأجنبية.
□ أكثر من نصف أفراد العينة (61.1%) يؤيدون إنشاء المدارس والجامعات التي تدرس باللغة الأجنبية، وأكثر من نصفهم قاموا بإدخال أبنائهم بالمدارس الأجنبية.
ب. فيما يتعلق بنتائج الأسئلة المفتوحة:
إجابة السؤال الثالث: ما حجج المؤيدين والمعارضين للتعليم الأجنبي؟
أظهرت نتائج الإجابة على الأسئلة المفتوحة عن:

□ إجماع جميع أفراد عينة الدراسة على عدم تدريس جميع المواد باللغة الأجنبية فيما عدا اللغة العربية.
□ أغلبية عينة الدراسة (98.1%) ترفض عدم تدريس اللغات الأجنبية وترى ضرورة تدريسها.
□ أكثر من نصف أفراد العينة بقليل (53.7%) يوافق على تدريس المواد العلمية كالرياضيات والعلوم باللغة الانجليزية وتدريس بقية المواد باللغة العربية.
□ وعلى الرغم من أن أكثر من نصف أفراد العينة بقليل (51.9%) ترى أن اللغة العربية قادرة على استيعاب المواد العلمية التي يتم تدريسها إلا أن أكثرهم (89.1%) يرون أنه لا توجد مراجع علمية حديثة وكافية مكتوبة باللغة العربية لتحل محل الكتب الأجنبية.
□ أكثر من نصف أفراد العينة (61.1%) يؤيدون إنشاء المدارس والجامعات التي تدرس باللغة الأجنبية، وأكثر من نصفهم قاموا بإدخال أبنائهم بالمدارس الأجنبية.
ب. فيما يتعلق بنتائج الأسئلة المفتوحة:
إجابة السؤال الثالث: ما حجج المؤيدين والمعارضين للتعليم الأجنبي؟
أظهرت نتائج الإجابة على الأسئلة المفتوحة عن:

- رأي المؤيدين للمدارس الأجنبية في الرياضيات والعلوم ما يلي:
- أن المراجع العلمية الحديثة كلها مكتوبة باللغة الانجليزية، وأصبحت لغة العلم في العالم كله.
- أن الغرب أكثر تقدما منا.
- أن إتقان اللغة الانجليزية والتعليم بها يؤدي إلى الحصول على وظائف مرموقة.
- أن اللغة الانجليزية لغة عالمية ويسهل التعامل بها في كل مكان.
- ليكون لدينا جيل قادر على التواصل مع الثقافات الأخرى، وتعلم لغة الآخر.
- ولأن التعليم باللغات الأجنبية أقوى من التعليم باللغة العربية.
- أن المستقبل لتعلم اللغات والمهارات.
- أما المعارضين للتعليم الأجنبي فيرون ما يلي:
- ضرورة الاعتزاز باللغة العربية.
- أن أصل جميع علوم الغرب كان باللغة العربية وتم ترجمته للغة الانجليزية، والإضافة إليه، فلماذا لا نعود للأصل.
- وأن الدراسة باللغة العربية أسهل من اللغة الأجنبية.
- ثانيا: تحليل مقياس الطلاب:
- أسفرت نتائج الدراسة الميدانية في مقياس الطلاب عما يلي:
- فيما يتعلق بالإجابة على السؤال الرابع:
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المستجيبين الذين تلقوا تعليمهم باللغة العربية و الذين تلقوا تعليمهم باللغة الأجنبية في مقياس الهوية؟
- يوضح الجدول التالي دلالة الفروق بين متغيرات الدراسة وبين الإجابة على عبارات المقياس:

جدول 3

دلالة الفروق بين متغيرات البحث وبين الإجابة على عبارات المقياس

اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المجموعة التي درست باللغة العربية والمجموعة التي درست باللغة الأجنبية	العبرة
1.23	1. لا يوجد أسلوب حياة يجذبني أكثر من غيره من الأساليب، وليس لي فلسفة خاصة في الحياة.
1.53	2. ما زلت أحاول استكشاف ميولي وقدراتي وما يستهويني دراسته والعمل به وما لا يستهويني.
1.89	3. لا اهتم بصفحات الأخبار والسياسة والقضايا الاجتماعية في الجرائد، لأن هذه القضايا لا تثير اهتمامي
0.833 -	4. لا أعرف كيف أتعامل مع الجنس الآخر، ولم أفكر في هذا الأمر من قبل لأنه لا يعنيني في شيء.
*1.99 -	5. ليس لدي أصدقاء حميمين، ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء
1.18	6. لقد كونت علاقات صداقة عديدة ومتنوعة، وأصبحت لدي فكرة واضحة عما يجب أن يتوفر في صديقي من صفات.
1.39	7. بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترويحية تمكنت من تحديد من استمتع به حقا سواء بمفردي أو بصحبة أصدقاء
1.627	8. بعد تفكير عميق تمكنت من تكوين فلسفتي الخاصة في الحياة، وتمكنت من تحديد نمط الحياة الخاص بي.
1.815 -	9. أعتقد أنني أجهل العديد من المسائل الدينية وأنها غير واضحة بالنسبة لي، مما يجعلني أغير وجهة نظري عن الحلال والحرام بشكل دائم.
*2.133	10. دائما ما استخدم اللغة العربية في مواقع الدردشة على الإنترنت وأكره التواصل بلغة الحروف والأرقام الانجليزية المنتشرة الآن.
0.311	11. دائما ما ألتزم بنصائح أمي وأبي ولا أحاول مخالفتها لأنهم لهم يخافون دائما على مصلحتي وطاعتهم من طاعة الله.
*2.01 -	12. أحرص على قراءة وفهم تاريخ بلادي جيدا حتى أفهم ما يدور من حولي.
0.481 -	13. أحرص على المشاركة وإبداء الرأي في كل ما يتعلق بمستقبل بلادي.
1.434 -	14. أعتز بلهجة بلادي وأسلوب الحياة فيها وأحبها ولا أحاول أن أغيرها
0.185 -	15. احترم العادات والتقاليد المتوارثة داخل بلادي ولا أحاول تغييرها مادامت لا تتعارض مع الدين.

العبارة	اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المجموعة التي درست باللغة العربية والمجموعة التي درست باللغة الأجنبية
16. أهتم بالقضايا العربية كما اهتم بقضايا بلدي.	*2.819 -
17. أهتم بمعرفة كل ما يتعلق بأمور ديني جيدا، وأسعى لمعرفة ما لا أعرفه.	1.105
18. دائما ما أهتم بالتواصل مع جميع أفراد أسرتي وأخواتي وحضور المناسبات العائلية مهما كان انشغالي.	0.352 -
19. لا أحاول استخدام لغة أجنبية أثناء حديثي مع الآخرين لأنني اعتر بلغتي.	**4.28 -
20. تبهرني الثقافات الغربية وتفوقها في الكثير من المجالات، وأتمنى أن أتمثل جميع مظاهر حياتهم لأنني أراهم أفضل منا..	**3.116

(*) يقصد بها دال عند مستوى 0.5.

(**) يقصد بها دال عند مستوى 0.01.

قراءة جدول (3) تبين ما يلي:	O الحرص على المشاركة والاعتزاز بلغة الوطن (دلالة ضعيفة
• فيما يتعلق بدلالة الفروق بين المجموعة التي درست باللغة العربية والمجموعة التي درست باللغة الأجنبية في الإجابة على مقياس الهوية، فقد أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التي درست باللغة العربية والمجموعة التي درست باللغة الأجنبية فيما يلي:	O تكوّن علاقات صداقة وفكرة واضحة عما يريده في صديقه (دلالة ضعيفة عند 0.05) لصالح من درسوا باللغة العربية.
O عدم القدرة على تكوين أصدقاء حميمين (دلالة قوية عند 0.01) لصالح من درسوا باللغة العربية.	O احترام العادات والتقاليد (دلالة قوية عند 0.01) لصالح من درسوا باللغة الأجنبية.
O الجهل بالمسائل الدينية (دلالة ضعيفة عند 0.05) لصالح من درسوا باللغة العربية.	O الانبهار بثقافة الغرب (دلالة قوية عند 0.01) لصالح من درسوا باللغة الأجنبية.
O الحرص على قراءة وفهم تاريخ الوطن، وعدم استخدام مفردات أجنبية أثناء الحديث باللغة العربية (دلالة قوية عند 0.01) لصالح من درسوا باللغة العربية.	• هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع أو الدرجة العلمية وبين مقياس الهوية عند عينة البحث؟ يوضح الجدول التالي دلالة الفروق بين متغيرات الدراسة وبين الإجابة على عبارات المقياس:

جدول 4

دلالة الفروق بين متغيرات البحث وبين الإجابة على عبارات المقياس

العبارة	النوع	الدرجة العلمية
1. لا يوجد أسلوب حياة يجذبني أكثر من غيره من الأساليب، وليس لي فلسفة خاصة في الحياة.	**24.68	**25.2
2. ما زلت أحاول استكشاف ميولي وقدراتي وما يستهويني دراسته والعمل به وما لا يستهويني.	**13.34	*13.03
3. لا أهتم بصفحات الأخبار والسياسة والقضايا الاجتماعية في الجرائد، لأن هذه القضايا لا تثير اهتمامي	2.35	**21.62
4. لا أعرف كيف أتعامل مع الجنس الآخر، ولم أفكر في هذا الأمر من قبل لأنه لا يعنيني في شيء.	**16.49	**30.86
5. ليس لدي أصدقاء حميمين، ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء	*7.83	**21.23
6. لقد كونت علاقات صداقة عديدة ومتنوعة، وأصبحت لدي فكرة واضحة عما يجب أن يتوفر في صديقي من صفات.	**20.24	**26.69
7. بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترويحية تمكنت من تحديد من استمتع به حقا سواء بمفردتي أو بصحبة أصدقاء	4.92	*14.20
8. بعد تفكير عميق تمكنت من تكوين فلسفتي الخاصة في الحياة، وتمكنت من تحديد نمط الحياة الخاص بي.	0.09	11.47
9. أعتقد أنني أجهل العديد من المسائل الدينية وأنها غير واضحة بالنسبة لي، مما يجعلني أغير وجهة نظري عن الحلال والحرام بشكل دائم.	3.03	**28.64
10. دائما ما استخدم اللغة العربية في مواقع الدردشة على الإنترنت وأكره التواصل بلغة الحروف والأرقام الانجليزية المنتشرة	*7.7	**35.17

كا ²		العبرة
الدرجة العلمية	النوع	
		الآن.
*13.64	**8.58	11. دائما ما ألتزم بنصائح أمي وأبي ولا أحاول مخالفتها لأنهم لهم يخافون دائما على مصلحتي وطاعتهم من طاعة الله.
**15.6	*6.46	12. أحرص على قراءة وفهم تاريخ بلادي جيدا حتى أفهم ما يدور من حولي.
**39.08	**5.77	13. أحرص على المشاركة وإبداء الرأي في كل ما يتعلق بمستقبل بلادي.
**35.86	**14.8	14. أعتز بلهجة بلادي وأسلوب الحياة فيها وأحبها ولا أحاول أن أغيرها
*14.95	2.67	15. احترم العادات والتقاليد المتوارثة داخل بلادي ولا أحاول تغييرها مادامت لا تتعارض مع الدين.
**8.02	**8.83	16. أهتم بالقضايا العربية كما أهتم بقضايا بلدي.
**22.5	*5.343	17. أهتم بمعرفة كل ما يتعلق بأمور ديني جيدا، وأسعى لمعرفة ما لا أعرفه.
**18.8	**27.19	18. دائما ما أهتم بالتواصل مع جميع أفراد أسرتي وأخواتي وحضور المناسبات العائلية مهما كان انشغالي.
**54.77	**10.164	19. لا أحاول استخدام لغة أجنبية أثناء حديثي مع الآخرين لأنني اعتز بلغتي.
**30.01	*7.18	20. تبهرني الثقافات الغربية وتفوقها في الكثير من المجالات، وأتمنى أن أتمثل جميع مظاهر حياتهم لأنني أراهم أفضل منا..

(**) يقصد بها دال عند مستوى 0.01.

(*) يقصد بها دال عند مستوى 0.5.

• فيما يتعلق بمتغير الدرجة العلمية، فقد أظهرت النتائج ما يلي:

O توجد فروق ذات دلالة إحصائية قوية بين متغير الدرجة العلمية وبين تحديد الأنشطة التي يتم الاستمتاع بها، وبين كراهية التواصل بلغة الأرقام والحروف الانجليزية على مواقع الدردشة لصالح درجة الدكتوراه، ولعل ذلك يرجع إلى أنه كلما تقدمت الدرجة العلمية تقدم معها العمر والخبرة وأصبح لدى الإنسان الدراية الكافية لتحديد ما يمكنه الاستمتاع به، ويصبح أكثر ارتباطا بلغة وهوية وطنه.

O توجد فروق ذات دلالة إحصائية قوية بين متغير الدرجة العلمية وبين تكوين العلاقات الحميمة، وفهم تاريخ البلاد، والحرص على المشاركة والاعتزاز بلغة الوطن لصالح حملة الماجستير ولعل ذلك يرجع أيضا لما تم ذكره من أن الدراسة تعمق رؤية الإنسان وفهمه لما يدور حوله وكلما ارتقى فيها كلما ارتقى فهما وإدراكا.

O توجد فروق ذات دلالة إحصائية قوية بين متغير الدرجة العلمية وبين الجهل بالعديد من الأمور الدينية والاهتمام بمعرفتها، والتواصل مع الأسرة وعدم محاولة استخدام لغة أجنبية أثناء الحديث باللغة العربية لصالح المؤهل الجامعي، ولعل ذلك يرجع لطبيعة هذه المرحلة في تكوين الشخصية والبحث عن الهوية، ومحاولة المعرفة والاستزادة على اعتبار أن الطالب قد

وقراءة جدول (4) تبين ما يلي:

• فيما يتعلق بمتغير النوع، أظهرت النتائج ما يلي:

O توجد فروق ذات دلالة إحصائية قوية بين متغير النوع وبين عدم وجود فلسفة خاصة في الحياة، ومحاولة استكشاف الميول، وعدم تكوين أصدقاء حميمين واستخدام اللغة العربية في مواقع الدردشة على الإنترنت، والالتزام بنصائح الوالدين، والتواصل مع الأسرة، والانبهار بثقافة الغرب لصالح الإناث، ولعل ذلك يرجع إلى أن الإناث أقل احتكاكا بالمحيط الخارجي وبالتالي فهم أقل خيرات من الرجال، مما قد يجعلهن يأخذن وقتا أكثر في تعرف الفلسفة الخاصة بهن واكتشاف ميولهن، كما أنهن بحكم مكوثهن أكثر من الرجال بالمنزل فهن أكثر ارتباطا بالأسرة وطاعة لنصائح الوالدين.

O توجد فروق ذات دلالة إحصائية قوية بين متغير النوع وبين ضعف القدرة على التعامل مع الجنس الآخر، وتكوين فكرة واضحة عما يجب أن يتوفر في الصديق، وقراءة تاريخ البلاد، والمشاركة الفعالة فيما يتعلق بمستقبل البلاد، والاعتزاز بأسلوب الحياة في موطنهم، والاهتمام بالقضايا العربية، والاهتمام بأمور الدين، وعدم استخدام لغة أجنبية أثناء الحديث لصالح الذكور، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة القوامة التي خص الله بها الذكور عن الإناث، والتي أعطت لهم المسؤولية ليس في شئون المنزل فحسب ولكن أيضا في شئون الوطن الاهتمام بقضاياها.

أنهى الدراسة النظامية فهو بالتالي يبحث عما لم يتلقاه أو يعرفه ويشعر أنه بحاجة إليه.

O توجد فروق ذات دلالة إحصائية قوية بين متغير الدرجة العلمية وبين عدم وجود أصدقاء حميمين، وطاعة الوالدين، واحترام العادات والتقاليد، والانبهار بثقافة الغرب والرغبة في تمثلها لصالح التعليم قبل الجامعي، وذلك ربما يرجع إلى صغر سن هذه الفئة وقلة خبرتها التي جعلتها لا تستطيع تحديد ما تحتاجه في أصدقائها، وتبهر بثقافة الغرب.

• فيما يتعلق بالإجابة على السؤال السادس " ما واقع الهوية لدى أفراد عينة الدراسة من المجموعتين بشكل عام؟

يبين جدول (5) نتائج الدراسة الميدانية فيما يتعلق بالاستجابة على عبارات المقياس بشكل عام.

جدول 5

نتائج استجابات عينة البحث على عبارات المقياس

م	العبرة	نعم		إلى حد ما		لا	
		ك	%	ك	%	ك	%
1-	لا يوجد أسلوب حياة يجذبني أكثر من غيره من الأساليب، وليس لي فلسفة خاصة في الحياة.	8	4	37	18.5	155	77.5
2-	مازلت أحاول استكشاف ميولي وقدراتي وما يستهويني دراسته والعمل به وما لا يستهويني.	26	13	73	36.5	101	50.5
3-	لا اهتم بصفحات الأخبار والسياسة والقضايا الاجتماعية في الجرائد، لأن هذه القضايا لا تثير اهتمامي	8	4	37	18.5	155	77.5
4-	لا أعرف كيف أتعامل مع الجنس الآخر، ولم أفكر في هذا الأمر من قبل لأنه لا يعنيني في شيء.	4	2	44	22	152	76
5-	ليس لدي أصدقاء حميمين، ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء	51	25.5	145	72.5	4	2
6-	لقد كونت علاقات صداقة عديدة ومتنوعة، وأصبحت لدي فكرة واضحة عما يجب أن يتوفر في صديقي من صفات.	116	58	69	34.5	15	7.5
7-	بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترويحية تمكنت من تحديد من استمتع به حقا سواء بمفردي أو بصحبة أصدقاء	94	47	83	41.5	23	11.5
8-	بعد تفكير عميق تمكنت من تكوين فلسفتي الخاصة في الحياة، وتمكنت من تحديد نمط الحياة الخاص بي.	88	44	92	46	20	10
9-	أعتقد أنني أجهل العديد من المسائل الدينية وأنها غير واضحة بالنسبة لي، مما يجعلني أغير وجهة نظري عن الحلال والحرام بشكل دائم.	17	8.5	55	27.5	128	64
10-	دائما ما استخدم اللغة العربية في مواقع الدردشة على الإنترنت وأكره التواصل بلغة الحروف والأرقام الانجليزية المنتشرة الآن.	73	36.5	47	23.5	80	40.0
11-	دائما ما ألتزم بنصائح أمي وأبي ولا أحاول مخالفتها لأنهم لهم يخافون دائما على مصلحتي وطاعتهم من طاعة الله.	74	37	104	52	22	11
12-	أحرص على قراءة وفهم تاريخ بلادي جيدا حتى أفهم ما يدور من حولي.	117	58.5	76	38	7	3.5
13-	أحرص على المشاركة وإبداء الرأي في كل ما يتعلق بمستقبل بلادي.	119	59.5	73	36.5	8	4
14-	أعز بلهجة بلادي وأسلوب الحياة فيها وأحبها ولا أحاول أن أغيرها	107	53.5	79	39.5	14	7
15-	احترم العادات والتقاليد المتوارثة داخل بلادي ولا أحاول تغييرها مادامت لا تتعارض مع الدين.	156	78	41	20.5	3	1.5
16-	أهتم بالقضايا العربية كما اهتم بقضايا بلدي.	111	55.5	73	36.5	16	8
17-	أهتم بمعرفة كل ما يتعلق بأمر ديني جيدا، وأسعى لمعرفة ما لا أعرفه.	136	68	60	30	4	2
18-	دائما ما أهتم بالتواصل مع جميع أفراد أسرتي وأخواتي وحضور المناسبات العائلية مهما كان انشغالي.	103	51.5	83	41.5	14	7
19-	لا أحاول استخدام لغة أجنبية أثناء حديثي مع الآخرين لأنني أعتز بلغتي.	94	47	74	37	32	16

م	العبارة	نعم ك %	إلى حد ما ك %	لا ك %	الوزن النسبي			
20-	تبهني الثقافات الغربية وتفوقها في الكثير من المجالات، وأتمنى أن أتمثل جميع مظاهر حياتهم لأنني أراهم أفضل منا..	53	26.5	66	33	81	40.5	62.00

إن قراءة جدول (5) تبين ما يلي:

□ وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حمد رشيد ودراسة مي شهاب، وعائشة عبد الله، وفاروق فؤاد حنا [44,45,46,47].

□ ارتفاع الوزن النسبي لجميع العبارات التي تعطي مؤشرا بقوة الهوية بشكل عام بين جميع أفراد عينة الدراسة مثل العبارات من 12 إلى 18 فكلها يتجاوز الوزن النسبي لها عن 80%، مما يدل على قوة الهوية لدى المجموعتين التي درست باللغة العربية والتي لم تدرس.

□ أن العبارات التي تعطي مؤشرا لانخفاض مؤشر الهوية هي لا توجد فيها فروق ذات دلالة إحصائية لأي من المجموعتين وبالتالي فهي نقاط ضعف يعاني منها الجميع سواء درسوا باللغة العربية أو درسوا باللغة الأجنبية مثل كتابة اللغة العربية بالأرقام والحروف الأجنبية على مواقع الدردشة، وضعف الصداقات والعلاقات الاجتماعية.

□ انخفاض الوزن النسبي للعبارات التي تعطي مؤشرا لضعف الهوية بشكل عام بين جميع أفراد العينة مثل العبارة رقم 1، 2، 3، 4، 9.

□ إن قراءة نتائج الدراسة الميدانية تبين ما يلي:

□ ارتفاع مستوى الهوية بشكل عام لدى أفراد العينة من المجموعتين.

□ بعض العبارات التي تعطي مؤشرا للهوية حصلت على وزن نسبي متوسط يتجاوز 70% ويقل عن 80% مثل العبارات رقم 7، 8، 11، 19.

□ باستقراء نتائج الدراسة الميدانية يمكن القول أنه لا توجد فروق حقيقية بين المجموعتين في مقياس الهوية حيث تفوقت المجموعة التي درست باللغة العربية في حرصها على قراءة تاريخ الوطن والاعتزاز باللغة والحرص على المشاركة وتراجعت في تكوين الصداقات، معرفة أمور الدين، وكذلك المجموعة التي درست باللغة الأجنبية تفوقت في تكوين الصداقات واحترام العادات والتقاليد، وتراجعت في الرغبة في تمثيل جميع مظاهر الغرب، وبالتالي لا يوجد تأثير واضح للغة التعليم على هوية الإنسان، وما ذكره الخبراء من أسباب لا تعدو عن كونها مجرد تخوفات إلا أنه ليس لها وجود في الواقع الفعلي، وليس للغة التعليم تأثير على هوية الأفراد مادامت لا تتجاوز المواد ذات الطبيعة العلمية من العلوم والرياضيات.

□ بعض العبارات التي تعطي مؤشرا للهوية حصلت على وزن نسبي ضعيف بشكل عام (65.5%) مثل العبارة 10 والمتعلقة بالتحدث على مواقع الإنترنت بلغة الأرقام والحروف الانجليزية، علما بأن تلك العبارة لا توجد عليها دلالة إحصائية في الفروق بين المجموعتين الذين درسوا باللغة العربية والذين درسوا باللغة الأجنبية الأمر الذي يعطي مؤشرا أن تلك اللغة منتشرة بين المجموعتين على حد سواء، وأنها تمثل خطرا ينبغي التصدي له.

□ وخلاصة القول: أن التعليم باللغة الأجنبية لا يؤثر على هوية الطلاب، ويمكن تلخيص نتائج التحليل البيئي لتدريس الهوية في الجدول التالي:

□ بعض العبارات التي تعطي مؤشرات على ضعف الهوية حصلت على وزن نسبي مرتفع نسبيا وهي العبارة رقم 5 (74.5%)، والعبارة رقم 20 (62%)، والخاصتين بتكوين الصداقات الحميمة، والانبهار بثقافة الغرب، الأمر الذي يبنى بضعف التواصل الاجتماعي مستقبلا بين الأفراد والاندماج للغرب.

يمكن تلخيص نتائج التحليل الحرج في الجدول التالي:

جدول 6

ملخص نتائج التحليل البيئي (SWOT) للهوية

المسح الداخلي		المسح الخارجي	
القوة	الضعف	الفرص	المخاطر
• توافر أنماط عديدة من أنواع التعليم يتيح فرصة الاختيار للآباء.	• ضعف الاهتمام باللغة العربية في المدارس.	• الحرص على قراءة وفهم تاريخ الوطن جيداً.	• انتشار كتابة اللغة العربية بالحروف والأرقام الإنجليزية على مواقع الدردشة على الإنترنت.
• توافر عقول واعية وقادرة على استيعاب ما يتم دراسته والإبداع فيه.	• ضعف مستوى الطلاب في اللغة العربية.	• الاعتزاز بلهجة الوطن وأسلوب الحياة فيه وحبها.	• العولمة الثقافية.
• توافر الكوادر الفنية والأكاديمية اللازمة بدأ أي نوع من أنواع التعليم.	• الاهتمام بالقضايا العربية كالأهتمام بقضايا الوطن.	• المحافظة على التقاليد المتوارثة داخل الوطن وعدم محاولة تغييرها مادامت لا تتعارض مع الدين.	• ضعف القدرة على تكوين الصداقات الحميمة.
		• الاهتمام بمعرفة كل ما يتعلق بأمور الدين جيداً، والسعي لمعرفته.	• الانبهار بثقافة الغرب والرغبة في تمتلها.
		• التواصل مع جميع أفراد الأسرة والأخوات وحضور المناسبات العائلية مهما كان الانشغال.	• أكثر الوظائف المرموقة لخريجي التعليم الأجنبي.
			• ضعف المراجع العلمية الحديثة المكتوبة باللغة العربية في التخصصات العلمية.

العربية حتى يستطيعوا الإطلاع على الثقافات الأخرى.

3. تشجيع الأبناء على التفكير الناقد وإعطائهم الثقة بأنفسهم، الإجابة على تساؤلاتهم باحترام وبجدية دون الاستخفاف بها بما يتناسب مع مراحلهم العمرية.

4. تشجيع الأبناء على الحوار، وعدم التعصب للرأي واحترام الرأي الآخر.

5. الحرص على شراء الكتب والصحف والمجلات والقصص، وتشجيعهم على القراءة، ومساعدتهم في المراحل العمرية الصغيرة.

6. الاهتمام بالرحلات التثقيفية في الإجازات مثل زيادة المعارض والمتاحف، والآثار وشتى المزارات السياحية الممكنة، وربطها بتاريخ نشأتها المرتبط بالدولة، حتى يكونوا على وعي بتاريخ بلادهم.

7. الاحتفال بالمناسبات الدينية وبيان الحكمة من الاحتفال بها وربطها بقصص الأنبياء حتى يعرف الأبناء دينهم وثقافتهم الدينية.

8. تقوية أواصر صلة الأرحام بين أفراد الأسرة كي يشعر الطفل بالانتماء لأسرته أولاً.

9. توعية الأطفال بتاريخ البلاد، وتنشئتهم على الثقافة

وباستقراء جدول (6) يتبين أن الوزن النسبي للفرص أقوى من المخاطر، ونقاط قوة أكبر من نقاط الضعف، أي أن تحليل المنظومة قد أسفر عن أن نقاط القوة والفرص أكبر من نقاط الضعف والمخاطر.

6. التوصيات

يمكن تقسم توصيات الدراسة على عدة محاور تتمثل فيما يلي:

1. على الجانب الاجتماعي:

لابد من تكاتف جميع عناصر المجتمع لدعم الهوية الثقافية للطلاب مع إتقانهم للغات الأجنبية، وذلك عن طريق المنزل ودور العبادة، ووسائل الإعلام، والحكومات، عن طريق ما يلي:

• بالنسبة للمنزل:

إن المنزل هو الدعامة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع؛ لذا يجب على الأسرة أن تساعد في بناء أجيال أكثر مهارة وقدرة على التواصل الاجتماعي والاحتكاك بالثقافات الأخرى، والتعامل مع لغة العصر حتى لو لم تكن هي نفسها قادرة على ذلك، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال:

1. تشجيع الأبناء على الالتحاق بدورات التدريبية المؤهلة لتعلم اللغات وللحاسوب.

2. الحرص على تعليم أبنائهم اللغات الأجنبية بجانب اللغة

المجتمعية للوطن.

• بالنسبة للعمل:

إن إنتاجية العامل تزيد كلما ارتقينا به، واكتساب اللغة يساعد على التنمية المهنية بشكل كبير، ولذا يجب على أصحاب الأعمال أن يتبعوا الخطوات التالي حتى يحصلوا على العمالة الجيدة:

1. أن يجيد العامل اللغة الانجليزية بجانب إجادة اللغة العربية كشرط التحاق بالوظيفة حتى يكون قادر على التعامل مع شبكة الإنترنت العالمية ومحركات البحث بها.

2. أن يتم قبول العمال الذين يجيدون استخدام الحاسوب أو حصولهم على شهادة (ICDL) رخصة قيادة الكمبيوتر الدولية كشرط التحاق بالوظيفة.

3. أن يتم تنظيم دورات تدريبية للعمال الملتحقين بالفعل من وقت طويل لتنميتهم مهنيا وتدريبهم على استخدام الحاسوب، واللغة الانجليزية.

4. أن يتم عمل دورات تدريبية مستمرة لجميع العاملين لمحو أميتهم المعلوماتية وإتقانهم لمهارات العصر المعلوماتية مثل البحث والنقد والتحليل والاستنتاج والتطبيق والعرض وغيرها من المهارات المعلوماتية، وجعلهم على وعي بكل جديد في المجال التكنولوجي، واستخداماته التي يمكن أن يستفيد العمل بها.

5. أن تقوم المؤسسة بعمل موقع إلكتروني خاص بها يعرف العاملين بجميع حقوقهم وواجباتهم، وأخبار المؤسسة وخطتها الاستراتيجية، والمواقع المرتبطة بمجال العمل التي يمكن أن يستفيدوا منها في تطوير أدائهم، ومعرفة سوق المنافسة حولهم، والوصول لمستوى الجودة والمنافسة المطلوبين.

6. رصد حوافر أو جوائز للعاملين المتميزين الذين يطلعون على الجديد في مجال العمل ويقومون بعمل تقرير لتحسين الأداء وتطويره بشكل أفضل.

• بالنسبة لدور العبادة:

إن الشعوب العربية شعوب متدينة بالفطرة، الأمر الذي يجعلهم أكثر تأثراً بما يقوله رجال الدين، ولذا فينبغي على المؤسسات

الدينية أن تلتفت انتباه الشعوب إلى أهمية مواكبة التقدم المعلوماتي، والإطلاع على الثقافات الأخرى والقراءة والبحث والعلم الذي يحث عليهم جميع الأديان، ويمكن أن يتم ذلك من خلال:

1. توجيه الخطاب الديني نحو إعمار الأرض وإحداث نهضة حضارية، وتنمية مجتمعية شاملة بدلا من التركيز على شكليات الدين وترك الجوهر، دون إخلال بتلك الشكليات.

2. التركيز على النصوص الدينية التي تحث على إتقان العمل، وطلب العلم والأمانة والمعاملات بشكل عام بقدر تركيزهم على العبادات.

3. عمل دورات تدريبية بدور العبادة لتعليم اللغات وإعادة التأهيل لسوق العمل، وذلك بأجور رمزية، ويجهد تطوعية قدر الإمكان.

4. عمل برامج وندوات دينية تنويرية تعلى من قيمة أعمال العقل والتفكير، والتأمل والنقد واحترام آراء الآخرين، والتثبت من الأقوال وإخضاعها للتجريب للتأكد من صحتها قبل إصدار الأحكام.

5. بيان أهمية التكنولوجيا ودورها في النهضة التنموية، وتوعية الشباب بتشجيع الدين على ذلك.

• بالنسبة لوسائل الإعلام:

لا شك أن وسائل الإعلام اليوم أصبحت أكثر الجهات تأثيرا على الشباب والأطفال والمجتمعات بشكل عام، لذا فلا يمكن إهمال دور هذه الوسائل في التأثير على الشباب والأطفال وتوعيتهم بأهمية اكتساب اللغات والعوائد التي يمكن أن تعود عليهم منها على شتى المجالات المهنية والشخصية والاجتماعية والاقتصادية، ويمكن أن تقوم وسائل الإعلام بذلك من خلال:

1. عمل برامج تليفزيونية لتعليم اللغات الأجنبية للراغبين فيها.

2. عمل رقابة على المذيعين والمذيعات للنطق بلغة عربية سليمة وعدم إدخال اللغة الأجنبية أثناء الحديث باللغة العربية.

3. تفعيل دور وسائل الإعلام في توعية أفراد المجتمع (الأسرة والطلاب) فيما يتعلق بالتعريب والترجمة. فبدلا من أن يكون

المهارات المعلوماتية التي يتطلبها السوق، دون مقابل.
4. الاتصال بأصحاب الأعمال داخل وخارج الدولة وتصدير العمالة المطلوبة لهم بعد تأهيلهم بالدورات، في مقابل مادي يؤخذ من أصحاب الأعمال لا من العمال.

5. عمل اجتماعات لرجال الأعمال في المجالات المختلفة وتوعيتهم بالجديد في كل مجال، وتنظيم دورات تدريبية للراغبين منهم في تدريب عمالهم على تلك المستجدات التكنولوجية.

• بالنسبة للحكومات:

إن الحكومة هي صاحبة الدور الأول في الحفاظ على الهوية، وذلك عن طريق ما يلي:

1. إنعاش حركة الترجمة والتعريب والتأليف وهذا يقتضي ما يلي:

□ إنشاء مراكز قومية للترجمة في جميع الدول العربية وربط هذه المراكز ببعضها البعض على شبكة الانترنت. وتعريف الطلاب والأساتذة ببنوك المصطلحات العربية مثل "BASM" ووضعها تحت تصرفهم. والإضافة إليها باستمرار واستخدامها في التأليف باللغة العربية. وعلى الرغم من وجود الكثير من القواميس المتخصصة في جميع المجالات، إلا أن معظمها ألف في الستينيات أو السبعينيات أو الثمانينيات ولم تصدر منه إلا طبعة واحدة، لا يضاف إليها باستمرار. لذا ينبغي أن يكون تأليف القواميس جماعياً تضطلع به منظمة أو دور نشر متخصصة. وحيث إننا في عصر المعلوماتية، من الضروري وضع هذه القواميس على الانترنت.

□ إنشاء قواعد معلومات متخصصة موحدة للأبحاث العربية على غرار قاعدة معلومات ERIC, MEDLINE.

□ إيصال شبكات قواعد المعلومات في الجامعات ومراكز الأبحاث العربية ببعضها البعض، أي عمل شبكة للمكتبات التي تحتوي على قواعد معلومات وذلك بإنشاء مركز موحد (شبكة موحدة) لقواعد المعلومات تخدم جميع الباحثين في المملكة والدول العربية كافة، أينما كانوا مثل Ohiolink التي تقدم خدمات لـ 35 مكتبة في ولاية أوهايو. حيث تقوم تلك الجامعات

اهتمام قنواتنا الفضائية منصبا على الترويج للفن والفنانين والمسابقات والأفلام والشعر والأدب والمهرجانات والأمسيات الشعرية، وإنفاق الملايين على المسابقات والبرامج التي تنهافت عليها الجماهير العربية مثل برنامج superstar. أو برنامج "من سيربح المليون"، ما المانع أن يكون هناك برامج توعوية عن اللغة العربية وتطويرها والترجمة والتعريب يخصص لها جزء من تبرعات الشركات الراعية، ويدعمها الأثرياء العرب كما يدعمون الفن والفنانين.

4. تخصيص مجالات للترجمة والتعريب تكون في متناول الشباب والمتقنين وقيام الأثرياء العرب بدعم الترجمة والتعريب.

5. استخدام اللغة العربية الفصحى في جميع البرامج التلفزيونية في جميع القنوات العربية ومنع استخدام الازدواجية اللغوية المتمثلة في المزج بين الكلمات العربية والإنجليزية في التلفاز.

6. عمل برامج للمتابعة التكنولوجية يتم فيها رصد أحدث الأجهزة التكنولوجية التي تم إصدارها وبيان فوائدها وكيفية استخدامها، وكذلك أحدث الإصدارات الحديثة في البرامج الأكثر استخداماً ونظم التشغيل.

• بالنسبة لمؤسسات المجتمع المدني:

تقوم مؤسسات المجتمع المدني بدور فاعل في المجتمعات ومساند للحكومات بشكل كبير خاصة في الدول النامية، من خلال الجمعيات الأهلية، ورجال الأعمال، والمؤسسات الدينية إلا أن المؤسسات الدينية قد أفردنا لها جزءاً مستقلاً لما لها من أثر كبير في الشعوب العربية، أما عن مؤسسات المجتمع المدني فيمكن أن تسهم في الحفاظ على الهوية من خلال وإحداث نهضة مجتمعية من خلال:

1. تنظيم ندوات عن مفهوم الهوية، وأهمية، وضرورة الاحتكاك بالثقافات الأخرى دون الذوبان فيها.

2. الاتصال بوزارات العمل داخل الدولة وخارجها، ورصد الاحتياجات العمالية المطلوبة، والمهارات التكنولوجية التي يحتاجها سوق العمل.

3. تنظيم دورات تأهيلية للشباب الراغبين في العمل، وإكسابهم

بتزويد الباحثين بالوثائق والمشاركة في المصادر وتطوير ما لديها وتسهيل الاتصال.

□ لتحفيز أعضاء هيئة التدريس بالجامعات على الترجمة والتأليف باللغة العربية وتعريب المصطلحات، ولتشجيع طلاب الدراسات العليا على كتابة رسائلهم باللغة العربية ومساهماتهم في تعريب المصطلحات، من الضروري أن نجعل ذلك من متطلبات الترقية ومن متطلبات الحصول على درجة الماجستير والدكتوراه، مع تذييل رسائل الماجستير والكتب المترجمة والمؤلفة بقائمة بالمصطلحات الإنجليزية ومقابلتها العربية.

□ إنشاء مواقع للمتخصصين والكتب المترجمة والقواميس العربية المتخصصة ومؤتمرات التعريب على الانترنت.

□ الاستفادة من تجارب الدول الأخرى مثل اليابان وكوريا والصين وروسيا واليونان في الترجمة ونقل العلوم.

2. الاهتمام بالإتفاق على جودة التعليم كي نستطيع المنافسة في السوق العالمي، فصاحب الحضارة الأقوى هو من يفرض لغته على الآخرين.

3. عمل بعض المبادرات لمساعدة غير القادرين على الوصول لتكنولوجيا المعلومات والاتصال مثل:

• توفير حاسب لكل منزل بسعر مدعم من قبل الحكومة، ويمكن تقسيطه لغير القادرين.

• توفير الإنترنت المجاني: حتى يستطيع الجميع الوصول للمعلومات من خلال الإنترنت.

• توفير مراكز أو نوادي للإنترنت داخل بأسعار رمزية لمن لا يتاح لهم الإنترنت بالمنزل.

4. التوسع في عمل الحكومات الإلكترونية، بحيث يتم التقديم لجميع الطلبات والاستلام والدفع من المنزل من خلال الإنترنت.

5. إعادة تأهيل الشباب ومحو أميتهم المعلوماتية من خلال دورات تدريبية حتى يستطيعوا مواكبة احتياجات سوق العمل، وتطوير أدائهم.

2. على الجانب التربوي:

إن المؤسسات التربوية هي المكلفة المسئولة الأولى عن تخريج

جيل وطني محافظ على هويته واع قادر على التعامل مع مستجدات العصر، ممتلك للمهارات المعلوماتية التي تؤهله من مواكبة الجديد والتعلم مدى الحياة، ويمكن للمؤسسات التربوية أن تقوم بذلك من خلال شتى عناصر المنظومة التعليمية مثل:

1. المناهج:

يمكن تحقيق أهداف الاستراتيجية المقترحة من خلال المناهج بفروعها المختلفة على النحو التالي:

أ. طرق التدريس:

• استخدام طرق التدريس القائمة على المناقشة والحوار، وإعمال العقل، واستخدام مهارات التفكير العليا، والبعد عن الطرق التقليدية كالمحاضرات والتلقين.

• استخدام وسائل تعلم متنوعة مثل جهاز عرض البيانات من الحاسب الآلي (Data Show)، وجهاز عرض الشفافيات.

• استخدام أساليب التعلم النشط، والتعلم التعاوني، وتكوين فرق عمل من الطلاب، وتكليفهم بمهام جماعية.

ب. المقررات ومصادر التعلم:

• الاهتمام بمقرر التربية الوطنية للطلاب.

• ربط المقررات الدراسية بالبيئة وإعطاء أمثلة من واقع الحياة المعاشة.

• تنويع مصادر التعلم بالنسبة للطالب ما بين المكتبات، والكتب، وشبكات الإنترنت، وغيرها من المصادر بما يتناسب مع المواد المقررة.

• الاهتمام بتدريس اللغة العربية وإعطائها وزن نسبي عالي في مجموع الدرجات للطلاب.

• تدريس المواد ذات الطبيعة العلمية كالرياضيات والعلوم باللغة الأجنبية، وتدريس بقية المواد المتعلقة بالهوية كالتاريخ والجغرافيا واللغات والدين باللغة العربية.

• عدم الاعتماد على الكتاب المقرر، وإعطاء العديد من البدائل المرجعية للطلاب.

• عمل مقرر خاص لتنمية المهارات المعلوماتية ومهارات البحث العلمي عند الطلاب ضمن إطار المقررات الثقافية.

□ تدريبهم على طرق التدريس التي تساعد على تنمية التفكير الناقد والمناقشة والحوار، وإتباع أسلوب الإدارة الديمقراطي داخل قاعات الدراسة.

4. أساليب التقييم:

□ وضع بعض درجات أعمال السنة على المناقشة والحوار مع الطلاب، وإبداء الرأي وأسبابه، وإعطاء حرية التعبير لهم.

□ تعميم المشروعات البحثية للتخرج المرتبطة بالبيئة على جميع الكليات والأقسام، بحيث يطبق فيها الطالب جميع المهارات البحثية والمعلوماتية التي تعلمها طوال فترة دراسته الجامعية.

□ الاهتمام بوضع أسئلة تقيس التفكير الناقد، ومستويات التفكير العليا.

المراجع

أ. المراجع العربية

[1] مجاهد، محمد إبراهيم عطوة (2001). "بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها"، في: *مستقبل التربية العربية*، المجلد السابع، العدد 22، يوليو.

[2] برونر، خوسيه جواكين (2001). "العولمة والتعليم والثورة التكنولوجية"، في: *مستقبلات*، المجلد 31، عدد 118، يونية 2001.

[3] عزازي، فائق محمد عبد المنعم (2011). *اجتماعيات التربية وعلم الاجتماع التربوي*، الرياض، مكتبة الزهراء للتوزيع والنشر.

[4] عمارة، محمد (1999). *مخاطر العولمة على الهوية الثقافية*، القاهرة، نهضة مصر.

[5] المنير، محمود (2000). *العولمة وعالم بلا هوية*، المنصورة، دار الكلمة.

[6] ميكشيللي، اليكس؛ (2001). *الهوية*، دمشق، دار الوسيم.

[7] الحمد، تركي (2001). *الثقافة العربية في عصر العولمة*، ط2، بيروت، دار الساقى.

• تنمية المكتبة الجامعية ومكتبات الطلاب، وفتح باب الاستعارة للطلاب.

ج. الأنشطة:

• عمل مشروعات مرتبطة ببيئة الطلاب وتخدمها، لتدعيم حب الوطن لديهم.

• الاهتمام بالأنشطة الطلابية، وعمل مسابقات متعددة للطلاب حول بعض الموضوعات التي تتطلب بحثاً عن المعلومات ونقدا وتحليلاً واستخلاصاً، وتقييماً وتطبيقات عملية.

• عمل ندوات عامة في مجالات متنوعة تجذب انتباه الطلاب للحضور.

• عمل منتديات ثقافية للطلاب لمساعدتهم على إبداء الرأي، وحرية التعبير.

2. الإدارة:

□ إتباع نمط الإدارة الديمقراطية حتى يشعر الطلاب أنهم شركاء في اتخاذ القرار، فيشعروا بالانتماء والولاء لمؤسستهم التربوية، ويعتادوا على المشاركة الفعالة فيكونوا مشاركين بمجتمعاتهم عند التخرج.

□ عمل مواقع إلكترونية لكل جامعة وكل كلية، ولكل قسم، يتم فيها الإعلان عن جداول المحاضرات، ومواد الأقسام المختلفة، ومواعيد الامتحانات، ونتائج الامتحانات، والمراجع الخاصة بكل مادة، والتعريف بالأقسام المختلفة، والمواقع المفيدة للطلاب بكل مادة.

□ عمل دورات حاسب إلى ولغة انجليزية، وعمل منح مجانية للطلاب في الإجازات الصيفية للحصول على شهادة (ICDL) للطلاب الذين دخلوا بالفعل.

□ جعل الحصول على رخصة قيادة الكمبيوتر الدولية شرطاً للتخرج (ICDL) للدفعات التي دخلت بالفعل.

3. أعضاء هيئات التدريس والمعلمون:

□ تنمية قدرات أعضاء هيئات التدريس المعلوماتية واللغوية من خلال الدورات والبرامج التدريبية المختلفة.

- [8] متولي، نبيل والحلو، طرفة (2002). مدرسة المستقبل ومسئوليتها في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية: دراسة تحليلية، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة: مدرسة المستقبل، المنعقدة في كلية التربية، جامعة الملك سعود، في الفترة من 22-23 /10 /2002م.
- [9] الجراري، عباس (1988). مكونات الهوية الثقافية المغربية، في: *الهوية الثقافية للمغرب*، كتاب العلم، السلسلة الجديدة.
- [10] شابغان، داريوس (1993). ترجمة محمد علي مقاد، *أوهام الهوية*، بيروت، دار الساقي.
- [11] بركان، محمد أزرقى (1998). التحول هل هو بناء الهوية أم تشويه لها، مجلة فكر وتقد، عدد 12، أكتوبر 1998.
- [18] المفتي، محمد أمين (1999). *توجهات مقترحة في تخطيط المناهج لمواجهة العولمة*، القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.
- [19] لافي، سعيد عبد الله (1999). *تقويم محتوى مقررات التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء تحديات العولمة*، القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.
- [20] طعيمة، رشدي أحمد (1999). *العولمة ومناهج التعليم العام*، القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.
- [21] نصر، محمد علي (1999). *إعداد المعلم وتدريبه بين العولمة والهوية القومية*، القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.
- [22] كنعان، أحمد علي (2004). دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة، *ندوة العولمة وأولويات التربية*، المنعقدة في الرياض بكلية التربية جامعة الملك سعود، في الفترة من 27-28/2 /1425 هـ الموافق 17-18/4 /2004م.
- [23] بولعشب، حكيمة (2011). تحديات الهوية الثقافية في ظل العولمة، نيويورك، أرنتروبوس. Available at: <http://www.aranthropos.com/%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9/>, Accessed on 30/11/2011.
- [24] بطاح، جمال (2008) *جدلية اللغة والهوية*، الفرات، دمشق، مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر.
- [25] الحفيان، فيصل (2009). *العلاقة بين اللغة والهوية*، الألوكة. Available at: http://www.alukah.net/Literature_Language/0/7343/, Accessed on 11/1/2011.
- [27] باشا، أحمد فؤاد (2003). *تراثنا ورحلته إلى الغرب*، مجلة تراثيات، مركز تحقيق التراث، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، العدد 1، يناير 2003.
- [28] مبل، كرستين (2002). *المخ النشوي*، ترجمة عاطف أحمد، عالم المعرفة، الكويت، العدد 287، نوفمبر.
- [31] الجرف، ريم سعد (2011). *اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغتين العربية والانجليزية في التعليم الرياضي*، جامعة الملك سعود.
- [32] محمد، عبد الحافظ حلمي (2004). *تعريب لغة التعليم الجامعي بين التأييد والرفض والتسويق*، في: ضياء الدين زاهر (محرر)، *مؤتمر مستقبل التعليم الجامعي العربي: رؤى تنموية*، المنعقد في القاهرة في الفترة من 3-5 مايو.
- [33] المطوع، نجاة عبد العزيز (2011). *تأثير اللغات الأجنبية على اللغة الأم، الصفاة*، مركز تعريب العلوم الصحية. Available at: <http://www.acmls.org/MedicalArabization/1>

أساليب المعاملة الوالدية لدى المراهقين: دراسة نفسية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشور، القاهرة.

[41] على، إيناس حسن (1995). دور التنشئة الاجتماعية في تكوين هوية ثقافية للطفل المصري: دراسة ميدانية بمدينة المنيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنيا.

[42] مدبولي، محمد عبد الخالق (1993). البعد القومي العربي في هوية المعلم المصري: دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

[43] الغامدي، حسين عبد الفتاح (2005). المقياس الموضوعي لترتب هوية الأنا، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

[44] الرشيد، حمد (1998). تعليم اللغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية: الإيجابيات والسلبيات، رسالة الخليج العربي، العدد 68، السنة 19.

[45] عبد الله، عائشة (1990). اللغة والطفل والنكاه في دولة الإمارات العربية المتحدة، الشارقة، جمعية الاجتماعيين.

[46] حنا، فاروق فؤاد (1997). أثر تعلم لغة أجنبية (الانجليزية) في تعلم اللغة القومية (العربية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

[47] شهاب، مي محمود وآخرون (2003). مشكلات تعلم اللغات الأجنبية في مرحلة الطفولة المبكرة، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

ب. المراجع الأجنبية

[12] Suleiman, Yasir (2003). *The Arabic Language and National Identity*, Edinburgh, Edinburgh Press University.

[13] Tajfel, H., & Turner, J. C. (1979). An integrative theory of intergroup conflict. In W. G. Austin & S. Worchel (Eds.), *The social psychology of intergroup relations*, Cambridge, Cambridge University Press.

Accessed on 0thIssue/mj1064.htm#مقدمة، 1/11/2011.

[34] مجاهد، رشا عبد الحميد أحمد (2008). الهوية الثقافية المصرية في ظل النظام العالمي الجديد: دراسة ميدانية لقضية الانتماء عند الشباب المصري، رسالة دكتوراه، غير منشورة، القاهرة.

[35] مصطفى، فاطمة الزهراء سالم محمود (2007). مفهوم الهوية الثقافية وتداعياتها في الفكر التربوي المعاصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

[36] باعياض، سعيد عبد الرحمن محمد (2007). الهوية الثقافية في كتب الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي العليا في اليمن من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر معلمها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حضر موت، اليمن.

[37] الجمال، رنيا عبد المعز (2006). الانتماء للوطن لدى طلاب المدارس التجريبية الرسمية للغات، في لورنس بسطا ذكري (محرر): *مدارس اللغات التجريبية الرسمية في مصر*، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

[38] عبد السمیع، حسناء سعد (2006). الخطاب الديني في القنوات الفضائية العربية ومدى فاعليته في الدفاع عن الهوية العربية الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنيا.

[39] وطفة، على أسعد (2005). الهوية العربية والتحديات الثقافية للعولمة: دور التربية العربية في بناء هوية عربية متجددة، مؤتمر كلية التربية، جامعة اليرموك، العلوم التربوية والنفسية: *تجديدات وتطبيقات مستقبلية*، المنعقد في جامعة اليرموك في الفترة من 22-24 تشرين الثاني.

[40] إبراهيم، هاني عطا الله عبد الله (2001). التنشئة الاجتماعية وأزمة الهوية كمؤشر لسواء أو عدم سواء

- [26] Cenoz, Jasone (2002). Age Differences in Foreign Languages Learning, *Review of Applied Linguistics*, Leuven.
- [29] Wong, Bet Key(2011). *Why Should your Children be Bilingual?*, New York, ChinaSprout Inc.
- [30] Freudenstein, R. Issues and Problems in Primary Education. In: C. Kennedy & J. Jarvis (eds.).(1991). *Ideas and Issues in Primary ELT*, Edinburgh, Nelson in Association With the Centre for British Teachers.
- [14] Tajfel, edited by Henri (2010). *Social identity and intergroup*, Cambridge, Cambridge University Press.
- [15] Tajfel, Henri (1981). *Human groups and social categories*, Cambridge, Cambridge University Press.
- [16] Riketta, Michael; Sacramento, Claudia A. (1 January 2008). "Perceived distributions of the characteristics of in-group and out-group members: Empirical evidence and a computer simulation". *Group Processes & Intergroup Relations* 11 (1).
- [17] Kite, Bernard E. Whitley Jr., Mary E (2010). *The psychology of prejudice and discrimination* , Belmont: CA, Wadsworth Cengage Learning.

LANGUAGE OF EDUCATION IMPACT ON STUDENTS' IDENTITY: AN EMPIRICAL STUDY

FATEN MOHAMED ABDEL-MONEM AZAZY

Associate Professor at the National Center for Educational Research and
Development

***Abstract_** This study is geared towards investigating whether language of education influences the identity of students or not. To answer this question, this study adopted the descriptive approach. Moreover, it used two tools to measure the identity of those students. The first tool is a scale that has been used to measure the students' identity according to a sample comprising 200 students covering schools using as a medium of instruction and others using English. The second tool is a questionnaire addressing 200 teaching staff experts in different specializations to identify their view points regarding using a foreign language as a medium of instruction. The study concludes that teaching science, mathematics using a foreign language does not influence students' identity. In addition, it recommended the need to teach children a foreign language in an early age.*

***Keywords:** identity, language of teaching, medium of instruction, students' identity.*